كلمة حق: الديمقراطية وبعض آثارها في الواقع الإسلامي



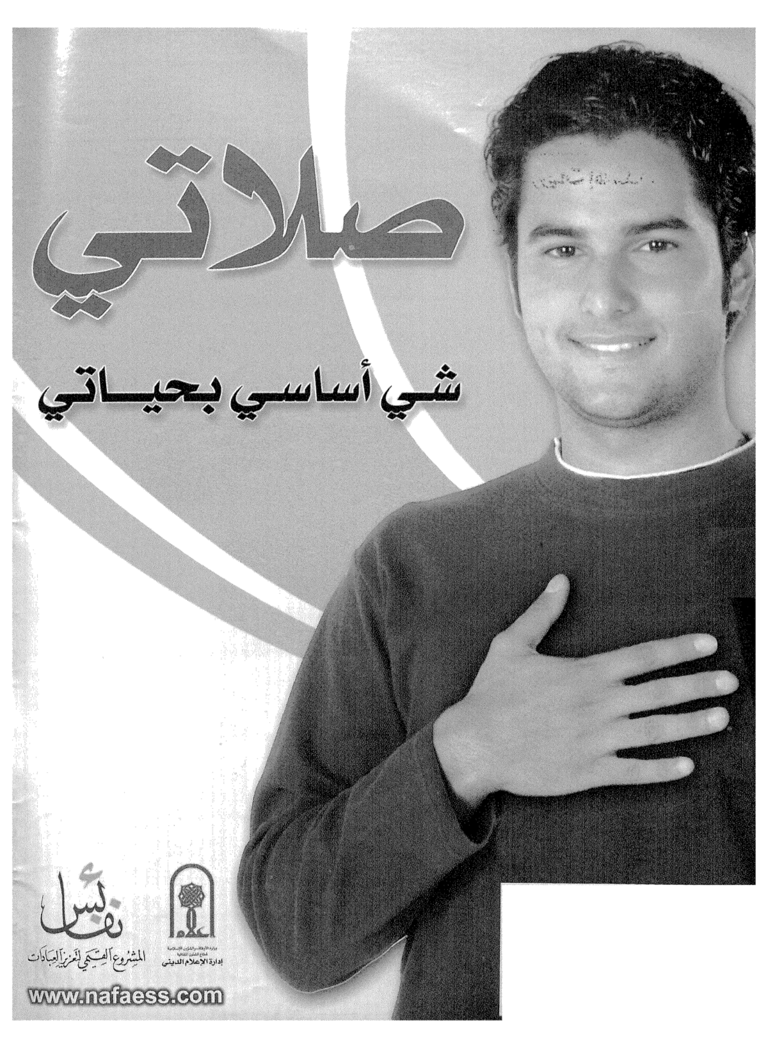
العدد ١٦٨٠ الأحد ٦ محرم ١٤٢٧هـ - ٥ فبراير ٢٠٠٦م - السنة ٣٧ ● الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس



ندوات غاضبة ومظاهرة حاشدة أمام السفارة الدنماركية

الكويت حكومة وشعب تنتصر لرسول الله ﷺ

صباح الأحمد.. الأمير الـ «١٥» للكويت


صلاتي
شي أساسي بحياتي
نفائس
المشروع القيمي لتعزيز العبادات
إدارة الإعلام الديني
www.nafaess.com

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم

عجباً لهذا الدين

اجتمع كفار قريش في مكة ذات عام وقبيل موسم الحج ليتفقوا على تهمة يلفقونها لرسول الله ﷺ ليشوهوا بها شخصه الكريم ﷺ، حتى لا تتبع القبائل العربية القادمة للحج إلى مكة من أنحاء الجزيرة العربية هذا الدين الجديد الذي أتى به محمد ﷺ، فحاولوا أن يرموه بتُهم وهم يعلمون جيداً أنه بريء منها، فقالوا نقول: إنه ساحر، فقال أحدهم: والله إنه ليس بساحر، فقال آخر: نقول إنه كاهن، فقال آخر: والله إنه ليس بكاهن، فقالوا: نقول إنه شاعر، فقال آخر: والله إنه ليس بشاعر، فقالوا: إنه كاذب، فقال أحدهم: والله إنه ليس بكاذب، فقالوا: نقول إنه مجنون، فقال أحدهم: والله ليس به جن. فخرجوا من اجتماعهم هذا ضد رسول الله ﷺ ولم يتفقوا على شيء، فأنزل الله تعالى: ﴿**انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً**﴾ الإسراء/٤٨.

نسرد هذه الواقعة بعد تطاول صحيفة دنماركية وصحف غربية أخرى على ذات الرسول ﷺ، ونقول: إنه ليس بأمر جديد من أعداء الإسلام، بل ويجب على المسلمين أن يتوقعوا المزيد. إنها جزء من الحرب الطويلة المدى المقصودة ضد الإسلام في محاولة غبية ويائسة لوقف انتشار المد الإسلامي في العالم باسم الحرية وحرية النشر والتعبير عن الرأي. إنها قضية مقصودة وليست عفوية لقياس ردة الفعل حتى إذا كانت ضعيفة كانت الضربة التالية أشد وأقوى. حاولوا تشويه رسالة رسول الله ﷺ كما حاول كفار قريش وهم يعلمون تماماً أن الرحمة والسماحة والأخلاق والمودة والمحبة اجتمعت فيه، ولم تجتمع لبشر غيره.

إنه التناقض الذي وصل إليه الغرب الآن والذي من خلاله سينتشر الإسلام أكثر وأكثر بين شعوب أوروبا.

لقد أصبح الحديث عن الإسلام ورسول الإسلام ﷺ حديث الساعة في جميع محطات العالم الفضائية وبالأخص في أوروبا والعالم الغربي وجميع أرجاء المعمورة، وما يدريك لعل الله يريد بهذا خيراً من حيث لا ندري لنشر هذا الدين وربما لتكون هذه الجريمة التي ارتكبها شرذمة من أعداء الدين سبباً وسبيلاً في معرفة باقي سكان هذه المعمورة حقيقة هذا الدين الحنيف واطلاعهم على سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام فينقلب السحر على الساحر، وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين.

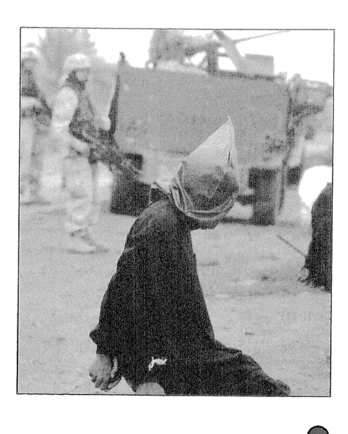
﴿**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون**﴾ الصف/٨.

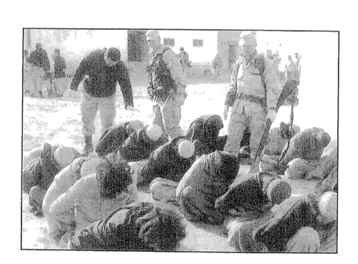
المحتويات

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
al-balagh@al-balagh.com
هاتف (965) 4818820 +
فاكس (965) 4812735 +
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
« رحمه الله »
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي
وكلاء التوزيع:
الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809
السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL): info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)
اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني .DAR ALQALAM@Y.NET
الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)
الاشتراك السنوي:
20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية
اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة









اقرأ أيضا داخل العدد

صباح الأحمد الأمير

بايعت الكويت يوم الأحد من الأسبوع الماضي ٢٩ ذو الحجة ١٤٢٦هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٦م، سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أميراً على البلاد، ليصبح بذلك الحاكم الخامس عشر على الكويت، خلفاً لأخيه الشيخ جابر الأحمد الصباح الأمير الثالث عشر على الكويت وخلفاً للشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الأمير الرابع عشر للكويت الذي عُزل دستورياً بعد أسبوع من توليه الإمارة لعدم قدرته الصحية على تولي مهامه الدستورية.

لقد تمت بيعة الشيخ صباح الأحمد في مجلس الأمة أمام نواب الشعب وأعضاء الحكومة بالإجماع شهدها أعيان الأسرة الحاكمة وكبار شخصيات الدولة ورجال السلك الدبلوماسي في الكويت، كما تم نقل المبايعة التاريخية ولأول مرة على الهواء مباشرة على الفضائيات الكويتية ونقلتها العديد من محطات التلفزيون العربية. وتعتبر هذه المبايعة الثالثة لأسرة آل الصباح، بعد مبايعة صباح الأول، ومبايعة مؤتمر جدة.

سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح:

◁ أميرنا الراحل كان قائداً حكيماً وأباً رحيماً رسم لنا الطريق الصحيح

◁ الشيخ سعد كان الساعد الأيمن لأميرنا الراحل في صناعة نهضة الكويت

الـ«١٥» للكويت


● سمو الأمير أثناء أدائه القسم

والشيخ صباح الأحمد هو الإبن الرابع لأمير الكويت العاشر الشيخ أحمد الجابر، وقد قيل الكثير والكثير عن خبرته وحنكته السياسية الطويلة والتي ربما ابتدأها رسميّاً مع بداية عهد الاستقلال في بداية الستينيات من القرن الماضي، وبالتحديد في عام ١٩٦٢ عندما رفع علم الكويت في مبنى الأمم المتحدة عندما قُبلت فيها عضواً رسميّاً وعندما ألقى أول خطاب رسمي للكويت في هيئة الأمم المتحدة.

كما لُقِّب الشيخ صباح الأحمد بأقدم وزير خارجية في العالم، حيث تولى هذا المنصب أكثر من أربعين عاماً، كوّن خلالها قاعدة من العلاقات بين قادة وساسة العالم، كانت مكسباً ونصيراً للكويت والعالم العربي خلال المحن والأزمات، وكان الكثير من الساسة العرب يلجأون إلى الكويت وقت المحن، وبالأخص إلى الشيخ صباح الأحمد، للتوسط في حل التوترات والأزمات، للاستفادة من ثقة وثقل ومكانة وخبرة الشيخ صباح الأحمد وعلاقاته على المستوى العربي والدولي.

وبالفعل فلقد لعبت الكويت ومن خلال الشيخ صباح الأحمد دوراً كبيراً، في حل الكثير من الإشكالات العربية وإنجاز الكثير من التوافق وتقارب وجهات النظر فيما بينها ومن هذه الإنجازات على سبيل المثال وليس الحصر، دور الكويت الدبلوماسي في قيام دولة الاتحاد في دولة الإمارات العربية، ودور الكويت في أزمات شقي اليمن الشقيق قبل الوحدة، وكذلك خلال الحرب الأهلية في لبنان، والكثير من المشاكل الجانبية والحدودية واختلاف وجهات النظر في المؤتمرات العربية على المستوى الإقليمي والعربي. كما يجب أن لا ننسى فوق كل هذا وذاك دور الشيخ صباح الأحمد في حشد التأييد العربي والدولي للكويت إبان الغزو العراقي الغاشم، وخلال أزمات الكويت الأخرى مع النظام الصدامي البائد بعد حرب التحرير.

أما على المستوى المحلي فيتمتع الشيخ صباح بشعبية ذات قاعدة عريضة اكتسبها من خلال

تواصله مع الشعب في السراء والضراء ومن خلال تواضعه وبساطته التي يتفاجأ بها من يراه ويتعامل معه، وكذلك شعبيته التي اكتسبها من خلال رئاسته لمجلس الوزراء، وكنائب أول لرئيس مجلس الوزراء لفترة طويلة، وكذلك لأدائه من خلال تعامله مع جلسات مجلس الأمة خلال عقود طويلة والتي احتك فيها بقرب مع الشعب وممثليهم.

وبعد يوم واحد من مبايعته وتوليه الإمارة، وجه صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد كلمة إلى الشعب الكويتي أكد فيها على المكانة الكبيرة لسمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح. واعتبر فقده خسارة فادحة، فقد كان سمو الامير الراحل القائد الحكيم والأب الرحيم وسنّ لنا السنة الحميدة ورسم لنا الطريق الصحيح، وأكد سمو الامير الشيخ صباح الأحمد أن الشعب الكويتي لن ينسى صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله، الذي وقف إلى جوار أخيه جابر الأحمد، وكان ساعده الأيمن في صناعة نهضة الكويت. كما وعد فيها الشعب الكويتي بتحمل الأمانة وتولي المسؤولية، مؤكداً سموه



● سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد مع أخيه الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد - رحمه الله -

◁ الكثير من قادة الدول العربية كان يلجأ للشيخ صباح في حل الأزمات للاستفادة من مكانته وخبرته وعلاقاته على المستوى العربي والدولي



● سمو الأمير يحيي مستقبليه في مجلس الأمة

الشيخ صباح لعب دوراً كبيراً في قيام دولة الاتحاد في دولة الإمارات، وله دور إيجابي في إنهاء الحرب الأهلية في لبنان

على العمل من أجل الكويت وشعبها.

ودعا سموه الجميع للعمل من أجل جعل الكويت دولة عصرية حديثة مزودة بالعلم والمعرفة يسودها التعاون والاخاء والمحبة ويتمتع سكانها بالمساواة في الحقوق والواجبات، وشدد سموه على ضرورة المحافظة على الديموقراطية وحرية الرأي والتعبير. وأكد سموه أن القائد لا يمكنه أن ينجح إلاّ بتعاون شعبه معه تعاوناً حقيقيّاً، مناشداً المواطنين أن يجعلوا مصلحة الوطن قبل مصلحتهم، ويتجاهلوا منافعهم الذاتية في سبيل منفعة الجميع، وأن يحترموا القانون والنظام ويحرصوا على مصلحة الوطن وممتلكاته وإنجازاته.

وقال سموه: إن البلدان والدول بشعوبها وأبنائها، فإن كانوا أقوياء كانت الدول والبلدان قوية صامدة، مشيداً بالشعب الكويتي ووصفه بالشعب القوي طوال تاريخه، وانه ضرب مثلاً مشرفاً للوعي المستنير، ووصف الكويت بالتاج على رؤوسنا والهوى المتغلغل في أفئدتنا، مؤكداً أن ليس هناك حب أعظم من حب الكويت.

وأكد سموه أن الشعب الكويتي سيضرب مثلا للآخرين، بأنه شعب يحب العمل والإنتاج وإثراء الحياة، مطالباً بتحويل الكويت إلى بؤرة من العمل الجاد، وادراك أن الوقت ثروة كبيرة يجب ألاّ تضيع سدى.

ندعو الله أن يوفق أميرنا لما فيه خير البلاد والعباد، وأن يرزقه البطانة الصالحة التي تعينه على المعروف وتدفع عنه المنكر وأن يجعل عهده خير وبركة لسائر أمة المسلمين.

ندوات غاضبة ومظاهرة حاشدة أمام السفارة الدنماركية

الكويت حكومة وشعب تنتصر لرسول الله ﷺ



• رئيس مجلس الأمة يستنكر في مؤتمر صحفي ما قامت به الصحف الدنماركية

• الخرافي: التطاول على مقام رسول الله ﷺ تهجم عنصري بغيض على الإسلام والمسلمين

• المطالبة بسحب السفير الكويتي من الدنمارك وطرد السفير الدنماركي بعد رفض رئيس الوزراء الدنماركي استقبال السفراء المسلمين

انتصار لرسول الإسلام محمد بن عبدالله ﷺ نبي الرحمة خرج الكويتيون متظاهرين منددين بما نشرته إحدى الصحف الدنماركية من تطاول واستهزاء برسول الإسلام، المظاهرة لم يقم بها الشعب الكويتي وحده، إنما قامت بها المؤسسات الرسمية والهيئات الخيرية وجمعيات النفع العام واتحاد الطلبة، الكل طالب بمقاطعة المنتجات وسحب سفراء العالم الإسلامي من الدنمارك، وذلك ردعاً لكل من يحاول أن يتطاول على رسول الإسلام والمسلمين في أي مكان. وقد احتشد المتظاهرون أمام السفارة الدنماركية منددين شاجبين ما قامت به الصحف المحلية في الدنمارك.

كما عبّر المواطنون من خلال الرسائل النصية SMS بحث المواطنين على مقاطعة المنتجات الدنماركية من الأسواق.

وبذلك ناشد أعضاء مجلس الأمة الحكومة «القيام بالمزيد من الإجراءات الدبلوماسية والإقتصادية، التي تعبر عن غضب الكويت والعالم الإسلامي على اعتداء وسائل الإعلام تلك على أقدس رموز الإسلام وتطاولها على مقام الرسول».

وقال الأعضاء في بيان صدر لهم عقب مؤتمر التصدي لما صدر عن بعض وسائل الإعلام الأوروبية، والذي عقد تحت رعاية رئيس مجلس الأمة «جاسم الخرافي» من إساءات إلى مقام الرسول ﷺ: إن أعضاء مجلس الأمة الكويتي ونيابة عن الشعب الكويتي بكل فئاته ليستنكرون ويدينون ما صدر عن بعض وسائل الإعلام الأوروبية في الدنمارك خصوصاً من إساءات إلى مقام الرسول ﷺ ومن تهجم عنصري بغيض على الإسلام والمسلمين، ويطالبون الحكومة الدنماركية والبرلمان الدنماركي والاتحاد الأوروبي أن يتخذ أقوى الإجراءات القضائية والإدارية تجاه مرتكبي هذه الإساءات وعلى أساس القوانين التي تجرم العنصرية وإثارة البغضاء بين الأديان.

وناشد الأعضاء الحكومة الكويتية القيام بالمزيد من الإجراءات الدبلوماسية والاقتصادية، التي تعبر عن غضب الكويت والعالم الإسلامي على اعتداء وسائل الاعلام تلك على أقدس رموز الإسلام وتطاولها على مقام الرسول ﷺ، الذي ابتعثه الله سبحانه رحمة للعالمين وسلاماً وأمناً وعدلاً للبشرية، واستكمالا لرسالة الحق والتوحيد التي بعث فيها اخوته انبياء الله إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.

كما طالب الأعضاء الجهات ذات الصلة بالنشاط الاقتصادي في الكويت، ولا سيما غرفة تجارة وصناعة الكويت واتحاد الجمعيات التعاونية، وكذلك القطاع الخاص



• أعضاء مجلس الأمة مع القنصل الدنماركي

• «ثوابت الأمة»: قاطعوا الدنمارك سياسيّاً واقتصادياً وكفى المسلمين ذلاً

• المناشدة بالاستمرار في مقاطعة المنتجات الدنماركية كأحد وسائل الضغط الناجحة

الكويتي بكل رجالاته وفعالياته ومؤسساته البدء في اتخاذ إجراءات المقاطعة التجارية ضد الجهات والدول التي تورطت في تلك الإساءات المعيبة للإسلام ولخاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام؛ هذا وقد رافقت أعمال المؤتمر شعارات مثل «نحورنا دون نحرك يارسول الله» و«عرضنا لعرضك يا رسول الله»، ترجمها ٣٠ نائباً تحدثوا خلال المؤتمر.

وطالب النواب الحكومة بـ «سحب السفير الكويتي هناك وطرد السفير الدنماركي إلى حين الاعتذار من المسلمين على ما بدر من رئيس وزراء الدنمارك، في شأن عدم استقباله السفراء المسلمين».

من جهته قال رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي: «أنا على يقين لو كانت هناك إجراءات حاسمة لما تمادى أحد ولما أخذ رئيس الوزراء الدنماركي هذا الموقف غير الطيب، ورفض مقابلة السفراء العرب والمسلمين».

وزاد: «إذا كنا نشتكي فلنشتكي عندما تواجهنا موضوعات حساسة تتعلق بالدين الإسلامي، يعتقد البعض أن هذه البيانات التي تصدرها مرحلة ثم يكون بعدها هدوء، وبعد البيان لن يكون هناك أي إجراء».

مشيراً إلى أنه «اشتهرت الدنمارك بتصدير منتجاتها من المواد الغذائية، وهي موجودة في الجمعيات التعاونية ونريد هذا الإجراء، ليكون درساً ليس للدنمارك فقط ولكن لمن يفكر أن يعيد مثل هذا الإجراء».

وزاد بقوله: إن «صدور هذا الإجراء من مجلس الأمة يزيل أي حرج عن الحكومات سواء الكويتية أو غيرها، وإذا كان هناك من يقول: إن الحريات مكفولة ولا نستطيع أن نتدخل، فكذلك الكويت تستطيع القول: إن حرية الفرد مكفولة لدينا».

وتابع: «نحن نعرف أن في كل دولة شواذاً، وقد يكون هذا الذي كتب هو من هؤلاء الشواذ، لكن كيف يكون هناك دعم لهذه الأعمال الشاذة وكان بإمكان الدنمارك وغيرها الاستناد إلى القرار الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة ويعتذر عن هذه الإساءة».

وتابع: «لا نريد أن تنتهي إجراءاتنا ببيان، بل أن نبدأ من اتحاد الجمعيات التعاونية والعمل على مقاطعة البضائع الدنماركية، وسترون كيف تنهال الاعتذارات، سواء من الدنمارك أو النرويج وغيرها، وإذا قصرنا فالعتب علينا».

وأضاف: «لتعرف كل الدول أن الكويت كانت أول من بدأ بذلك ولا نكتفي بالبيانات الصادرة عن الجامعة العربية التي تذهب إلى الادراج فقط».

ثوابت الأمة

من جانب آخر شدد المشاركون في مهرجان نظمه تجمع ثوابت الأمة على «ضرورة مقاطعة الشعوب الإسلامية السلع والمنتجات الدنماركية بأشكالها كافة».

واستهلت الندوة بهجوم عنيف شنه النائب «عبدالله عكاش» على الحكومات الإسلامية والعربية مستثنياً منها «الحكومة السعودية».

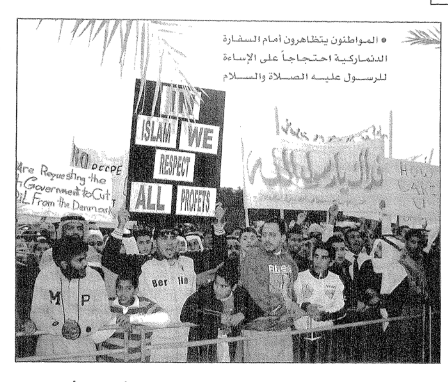
ورأى عكاش أن «الحكومات الإسلامية أصبحت منكسرة وتتبع أعداءها وتخضع لهم»، مشيراً إلى أن «هذه الأمة يتعرض رمزها للإهانة ولا يتحركون أو يحركون ساكناً».

وذكر أن «الصحف الأجنبية لا تستطيع انتقاد شارون؛ لكنها تستطيع شتم الرسول والسبب الموقف المتخاذل للدول الإسلامية».

ودعا «عكاش» الشعوب الإسلامية إلى «مقاطعة المنتجات الدنماركية، لأنها تؤثر عليهم كثيراً كونهم يعبدون المال والشهوة»؛ مشدداً على أن «يكون هذا التحرك الشعبي قويّاً وجريئاً».

وأكد النائب الدكتور «وليد الطبطبائي» أن «تأثير مقاطعة المنتجات الدنماركية، سيكون كبيراً ومؤثراً على الشركات»؛ مشيراً إلى أن «حكومة غواتيمالا امتنعت عن نقل سفارتها في إسرائيل من تل أبيب إلى القدس، بسبب ضغط إحدى الشركات الكبيرة فيها التي تصدر الهيل إلى السعودية خوفاً من مقاطعتها».

من ناحيته، شن الأمين العام لتجمع ثوابت الأمة محمد هايف المطيري هجوماً عنيفاً على الدنمارك وقال: إن «مسؤولي الدنمارك يقولون إن شتم الرسول هو حرية تعبير ونستغرب كيف وصلنا إلى هذه الدرجة من المهانة، ويصبح شتم الرسول هو الحرية» ،مبينا أن «أديانهم تحترم في



● المواطنون يتظاهرون أمام السفارة الدنماركية احتجاجاً على الإساءة للرسول عليه الصلاة والسلام

بلادنا، أما ديننا الحنيف ورسولنا، فلا يحترم في بلادهم ويقولون حرية تعبير».

وأوضح المطيري أنه «لو استهزأ بأحد الرؤساء أو القادة لقامت الدنيا ولم تقعد؛ ولكن شتم الرسول أمر عادي ولا يهتم به أحد»، مشيراً إلى أنه «لم يتحرك أحد لرد هذا العدوان العظيم على ثوابتنا وعلى نبينا لا حكومة ولا شعباً فماذا ننتظر؟».

وبين المطيري أن «سلاح المقاطعة فتاك، وهو إعلان للعالم بأننا نحترم رسولنا وله مكانة كبيرة في قلوبنا»، مناشداً التجار «مقاطعة البضائع الدنماركية حتى نلقنهم درساً لا ينسونه».

وزارة الأوقاف

من جانبه أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور «عادل الفلاح»،

● «الأوقاف»: الإساءة للنبي بذاءة فجة وانتهاك صارخ لمشاعر المسلمين

● وزارة الأوقاف قدمت فيلماً وثائقياً عن شخصية الرسول ﷺ مترجماً باللغة الإنجليزية لخمسمائة مراسل اخباري لأشهر القنوات الفضائية

أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من منطلق واجبها الشرعي ورسالتها الدعوية في حماية مقدسات الأمة وثوابتها؛ لتتابع باهتمام بالغ تداعيات ما نشر في بعض الصحف الدنماركية والنرويجية من صور تحمل مشاهدات مسيئة لسيد الخلق وصفوة البشر نبينا محمد ﷺ.

واعتبر الفلاح أن هذه الإساءة تعد انتهاكاً صارخاً وبذاءة فجة نالت من مشاعر المسلمين في عظيم عقائدهم وجلائل مكرماتهم.

وأضاف: إن هذه الإساءات كشفت عن اختلال المعايير تجاه قضايا المسلمين وثوابت دينهم فلم تراع مشاعر مليار وثلث المليار مسلم، وعززت مقولة الصدام الحضاري بما تبثه من روح الكراهية والحقد، التي تشوه حقائق الإسلام الناصعة ومقام نبيه الكريم الذي جاء رحمة للعالمين.

ودعا الفلاح في البيان إلى وقف مثل هذه الإساءات التي تؤجج مشاعر الغضب لدى الجموع المؤمنة.

وبين أن الوزارة ومن منطلقاتها كوزارة توجيه ديني، ومن خلال خطتها الاستراتيجية عمدت إلى توجيه عدد من الرسائل الإعلامية، التي تبرز شخصية الرسول الكريم ﷺ من خلال عدد من الأعمال التي قدمتها وستقدمها في المرحلة المقبلة، وكان من بينها صياغة فيلم وثائقي مترجم باللغة الانجليزية يتناول شخصية الرسول ﷺ واستقراءات علماء الغرب المنصفين ومفكريهم ومثقفيهم وآرائهم في شخصية الرسول ﷺ، التي بينوها بانصاف وعدل بعدما درسوها بعمق وترو، فجعل أحدهم الرسول ﷺ أعظم شخصية على مستوى التاريخ البشري في الكتاب المشهور «العظماء مائة أعظمهم محمد» ﷺ، وقد وزع الفيلم على أكثر من خمسمائة مراسل إخباري لأشهر القنوات الفضائية والوكالات الإعلامية، من خلال المؤتمر العام الذي أقيم في هولندا في نوفمبر الماضي.

ومضى يقول: إن الوزارة تقوم بإعداد فيلم آخر عن شخصية الرسول ﷺ لتوزيعه على الوكالات الأجنبية ونشره على المواقع الالكترونية على الشبكة الدولية الإنترنت.

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

من جانبها استنكرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مانشرته بعض الصحف الدنماركية من إساءات بالغة إلى النبي ﷺ سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول الله إلى الناس كافة؛ مؤكدة استنكارها الشديد لهذه الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي ﷺ وداعية السلطات الدنماركية إلى سرعة التحرك لمعاقبة المسؤولين عن هذه الفعلة الشنعاء؛ التي استفزت مشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم وأحدثت موجة من الغضب العارم لما مثلته هذه الإساءة من تجن واضح وافتراء كاذب على الهادي البشير صاحب الأخلاق العظيمة والرفيعة سيدنا محمد ﷺ».

وقالت الهيئة في بيان: إن «هذا المنهج

• الهيئة الخيرية: إساءات الصحف الدنماركية للرسول ﷺ تعكس مدى الحقد الأعمى ضد الإسلام والمسلمين

• الحركة الدستورية: على السلطات أخذ موقف على قدر المهانة التي تعرض لها رسولنا الكريم

• التجمع السلفي: الحرب على الإسلام ليست وليدة أحداث سبتمبر، إنما مخطط لها من قبل

• اعتصام احتجاجي أمام السفارة الدنماركية: المقاطعة... لفرض احترام المسلمين على العالم

الإعلامي البغيض يعكس مدى الحقد الأعمى ضد الإسلام والمسلمين، ويؤكد أن هذه الإساءة جزء من الحملة العالمية لاستهداف الإسلام، وهو الأمر الذي يهدد السلم والأمن الدوليين، ويشكك في ما نشاهده في التلفاز من إساءة إلى الرسول الكريم في صور لا تليق بأي إنسان يتعمد إثارة عواطف المسلمين في كل مكان في العالم».

ودعت الهيئة الحكومات والمنظمات الإسلامية، وفي مقدمها جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ووزارات الأوقاف في الدول العربية والإسلامية ومنظمات حقوق الإنسان إلى سرعة اتخاذ مواقف واضحة وحازمة دفاعاً عن النبي ﷺ وضماناً لعدم تكرار مثل هذه الإساءات الحاقدة، وأكدت الهيئة «ضرورة مقاطعة المنتجات والبضائع الدنماركية والنرويجية كرد فعل بسيط، خصوصاً بعد تصريحات مسؤولين دنماركيين بأن ما نشرته صحفهم يأتي في إطار حرية الرأي والتفكير، مشددة على «ضرورة اتخاذ إجراءات فاعلة وحازمة ضد هذه الإساءات، وداعية مسلمي الغرب إلى التحلي بالحكمة وعدم الإنجرار للاستفزازات التي تحيكها المنظمات الصهيونية ضد الإسلام والمسلمين».

الحركة الدستورية

طالب الناطق الرسمي باسم الحركة الدستورية «محمد العليم» السلطات بأن «تتخذ موقفاً على قدر المهانة التي تعرض لها رسولنا الكريم؛ لأنهم المسؤولون عن هذه المهانة»، مبينا أن «الرسالة التي نرسلها لهم اقتصادية وهي المقاطعة».

وتساءل العليم: «أين الديموقراطية في المطالبة بتغيير المناهج والتدخل في خطب الجمعة؟ أليست هذه عنصرية وتدخلاً سافراً في شؤوننا؟» مستفسراً: «أليست حرية تعبير، عندما نتحدث عن المحرقة اليهودية فهل يسمحون لنا؟ بالتأكيد لا».

التجمع السلفي

من جانبه أكد الأمين العام للتجمع السلفي الشيخ خالد السلطان أن «الذي جرأهم على شتم الرسول ما أطلق زورا من الصنم الأكبر الحرب على الإرهاب، وهي حرب على الإسلام»؛ مشيراً إلى أن «الحرب على الإسلام ليست وليدة أحداث سبتمبر، بل مخطط لها من قبل» لافتاً إلى أن «الذين يطالبون بحقوق الإنسان هم من أنشأوا سجوناً سرية ويخطفون الأبرياء ويعذبونهم ومن غير محاكمة».

هذا وقد احتشد مئات المواطنين والمقيمين، أمام السفارة الدنماركية في قرطبة، وهتفوا هتافات جماعية متكررة تصرخ «الله أكبر»، ورفعوا لافتات كتب عليها «السكوت عن الإهانة مذلة»، «يالدنمارك أين الديموقراطية التي تدعين؟»، «اللهم اقطع يد ولسان من تطاول على رسولنا»، «أمتنا تمرض لكن لا تموت فنحن قادمون»، وذلك من خلال الاعتصام الذي دعا إليه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة، احتجاجاً واستنكاراً لإساءة إحدى الصحف الدنماركية للنبي محمد ﷺ بمشاركة نواب وشخصيات دينية وكبار وصغار.

وبدأ الاعتصام بكلمة للشيخ «يوسف السند» طالب فيها بصرخة مدوية لاستثمار الإساءة تربوياً في محبة واتباع وتقليد الرسول ﷺ، الذي أرسله الله للناس كافة رحمة وبشيراً ونذيراً، موضحاً أن الذين قاموا بالإساءة للرسول الكريم يريدون أن يطفئوا نور الله والله متم نوره ولو كره الكارهون.

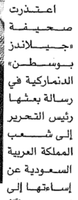
وأضاف: إن «الله عزّ وجلّ قوي عزيز رغم إساءة حضارة الدنمارك القائمة على الزيدة، والتي تسيء إلى الرسول ﷺ، وتتمادى في الإساءة للمسلمين»، مشيراً إلى أن «على الحكومات تسجيل موقف بمقاطعة المنتجات الدنماركية لفرض احترام المسلمين، ولكي يحسب الكل حساباً للإسلام بدلاً من الإساءة في كل يوم للمسلمين».



• جموع من المواطنين تندد بالصحيفة الدنماركية

بعد الضغوط الرسمية والشعبية

صحيفة الدنمارك تعتذر للسعودية عن الإساءة للنبي محمد ﷺ



اعتذرت صحيفة «جيلاندز بوسطن» الدنماركية في رسالة بعثها رئيس التحرير إلى شعب المملكة العربية السعودية عن إساءتها إلى الرسول ﷺ، بنشر صور غير لائقة.



الجمعيات التعاونية بالرياض تعلن عن قطع المنتجات الدنماركية

جاء في الرسالة التي حملت عنوان «إلى مواطني المملكة العربية السعودية المحترمين»، «اسمحوا لي بهذه المناسبة أن أصحح سوء التفاهم الذي حصل حول الرسومات للنبي محمد والتي أدت إلى مقاطعة المنتجات الدنماركية في بلدكم. هذه الرسومات نشرت قبل أربعة أشهر ضمن حوار دنماركي حول حرية التعبير عن الرأي وهو حق نعتبره مهم جداً في الدنمارك.

هذه النشرة صورت وكأنها حملة ضد المسلمين في الدنمارك والعالم الإسلامي وهذاماأريد تصحيحه. لم يكن بقصد الصحيفة أن تسيء لأحد في معتقداته الدينية، ولكن للأسف هذا ما حدث فعلاً ولكن بدون قصد. ونحن قد تأسفنا عدة مرات في الأشهر الماضية في صحيفتنا، وفي الصحف الأخرى، وفي التلفزيون، وفي الراديو ووسائل الإعلام العالمية.

وكذلك فقد قمنا بالاجتماع مع مندوبين الجالية الإسلامية في الدنمارك وجرت هذه الاجتماعات في جو إيجابي وبناء، وكذلك نحن نحاول في طرق أخرى أن نبني حواراً بناء مع المسلمين الدنماركيين.

نحن في «يولانس بوستن» نشعر بالأسف لأن الموضوع قد وصل إلى هذا الحد، ولذلك نحن نعيد ونقول إنه لم يكن بقصدنا أن نسيء لأحد ونحن نعتقد مثل باقي المجتمع الدنماركي باحترام حرية الأديان».

مكتب «قطر الخيرية» بباكستان يبني «٥٩٧» مسجداً ويبني ٢٨٥ مدرسة

أنجز مكتب «جمعية قطر الخيرية» في باكستان مشاريع إنمائية وإنسانية حيوية طوال ١٣ عاماً، تعددت المشاريع التي نفذها المكتب لتشمل مجالات توفير المياه الصالحة للشرب وكفالة الأيتام والمراكز التعليمية والخدمات الاجتماعية. وقد استفاد من مشاريع المكتب مواطنون باكستانيون ولاجئون أفغان، وقد حقق المكتب إنجازات مهمة خلال ١٣ عاماً أهمها: حفر ١٥٠٠ بئر سطحية و٣ آبار ارتوازية وفرت الماء الصالح للشرب لـ ٢٠٠ الف أسرة، بناء ٢٨٥ مدرسة، بناء ٥٩٧ مسجداً، بناء ١٠ مستوصفات ووحدات صحية، إقامة ٤٠ مخيماً طبياً استفاد منها أكثر من ٢٠ ألف شخص، تأسيس عيادتين طبيتين، كفالة ٤٠٠٠ يتيم، إقامة ٩ مراكز رعاية أيتام توفر خدمات متكاملة في مجالات التعليم والصحة والتدريب المهني، تقديم مساعدات مالية وعينية لما يزيد على ١٢٠٠ أسرة، ومن أهم خدمات الإغاثة، ودعم اللاجئين الأفغان بالتعاون مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية.

دبي: ٧٢ متسابقاً ومتسابقة في التصفيات النهائية للمسابقة المحلية للقرآن الكريم

أعلنت جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، أن ٧٢ متسابقاً ومتسابقة سيخوضون التصفيات النهائية للمسابقة المحلية، التي ستنطلق فعالياتها في السادس من الشهر الحالي، مشيرة إلى أن لجنة المسابقة المحلية اختتمت تصفيات المناطق باختبارات مدينة العين في مركز الشيخ محمد بن خالد الديني الثقافي.

وقامت لجنة التصفيات برئاسة الشيخ «أحمد صقر السويدي» رئيس وحدة المسابقات ولجان التحكيم للذكور والإناث خلال الأسبوع الماضي بالاستماع إلى المتسابقين من كافة إمارات الدولة والمتقدمين من مراكزهم للتأهل إلى التصفيات النهائية في الأفرع الأربعة للمسابقة وهي القرآن كاملاً وعشرون جزءاً وعشرة أجزاء وخمسة أجزاء.

وذكر أحمد الزاهد» رئيس وحدة الإعلام بالجائزة، أن لجنة المسابقة المحلية قامت بإعداد خطة إعلامية لإخراج هذه الفعالية بتميز وإيصال صورتها وأنشطتها إلى المشاهدين عبر القنوات الفضائية، وعن طريق الإذاعات والقراءة عبر الصحف، مشيراً إلى أنه تمّ إعداد إعلان تلفزيوني عن المسابقة المحلية.

وأشار الزاهد إلى أن لجنتي تصفيات المناطق استمعتا لقراءات المتسابقين والمتسابقات، واختارت منهم الأول على كل فرع لينضم بذلك إلى باقي المتأهلين من المناطق الأخرى للمسابقة النهائية، ويبلغ عدد المتسابقين ٣٨ متسابقاً و٣٤ متسابقة في المسابقة النهائية. موضحاً أن اللجنة المنظمة للجائزة رصدت جوائز مالية قيمة للفائزين في هذه المسابقة للجنسين.

متفرقات

■ أعلن الأمين العام للغرف التجارية السعودية «سعد السلطان» أن المحادثات التي جرت خلال الأيام القليلة الماضية بين السعودية والهند؛ من خلال زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، أسفرت عن توقيع الجانبين على ٢٠ اتفاقية شراكة بين البلدين بمختلف المجالات.

■ تستضيف دبي في ١٢ فبراير الحالي أعمال «منتدى الثروات الخليجي» بمشاركة نخبة من رجال الأعمال والمستثمرين والمديرين التنفيذيين في المصارف الإقليمية الخليجية وصناديق التنمية والمؤسسات والهيئات المالية المتخصصة.

يهدف المنتدى إلى تعزيز وتنمية العلاقات الاقتصادية بين دول مجلس التعاون الخليجي وتنشيط الاستثمارات الخليجية.

■ بلغ عدد العقود التي نفذتها شركة قطر للبترول العام الماضي ٣١٢ عقداً بقيمة ١٥ ملياراً و١٤٦ مليوناً و٨٩٠ ألفاً و ٩٤ ريالاً قطرياً وزعت على الإدارات المعنية.

■ أعلن بيت التمويل الخليجي، أنه حقق نتائج قياسية خلال السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٠٥، حيث بلغ صافي أرباحه ١٤٠ مليون دولار مقارنة مع ٥٧ مليون دولار عام ٢٠٠٤، أي بزيادة بلغت نسبتها ١٤٧٪.

بسبب حسن معاملة الكفلاء لهم

٨٠٤ أشخاص يعتنقون الإسلام في الإمارات وقطر


• د. حمد بن الشيخ أحمد

أكد الدكتور «حمد بن الشيخ أحمد الشيباني»، المدير العام لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي، أن الدائرة وضعت برنامجاً خاصاً للعناية بالمسلمين الجدد على مدار العام، يهدف إلى تأمين كافة أسباب التعليم والتوعية الدينية لهم بالشكل الذي يضمن إنجاح مهام الدائرة تجاه تلك الفئة، وأشار إلى أن الذين أشهروا إسلامهم في الدائرة خلال العام المنصرم وصل إلى ٧٠٤ أشخاص، مشيراً إلى أن الدائرة حملت على عاتقها تقديم رسالة الإسلام التي ارتضاها رب العالمين لعباده على أكمل وجه؛ من أجل ذلك جاءت خطة الدائرة الإستراتيجية لتقديم أفضل الخدمات في مجال رعاية القيم الإسلامية، لتحقيق رسالة الإسلام من جميع المنابر بداية من المسجد وجميع الإدارات المعنية، وتحديداً قسم المسلمين الجدد التابع لإدارة التوجيه الأسري بالدائرة، حيث يعتبر الوجهة الأولى للدائرة عندما يأتي أي شخص ليتعرف على الدين الإسلامي أو يريد أن يشهر إسلامه.

من جهة أخرى اهتدى في قطر مائة مقيم من جنسيات مختلفة للإسلام خلال الأسابيع الماضية ، وشرع مركز قطر للتعريف بالإسلام في إقامة حفلات أسبوعية لتكريم المهتدين الجدد، بدأها بتكريم «٢٥» مهتدياً بجامع أبو بكر الصديق، ويواصل خلال الجمع الثلاث المقبلة تكريم بقية المهتدين، وقد امتلأ جامع أبوبكر بآلاف المصلين الذين شهدوا إشهار إسلام الدفعة الأولى من المهتدين، حيث نطق كل منهم بشهادة التوحيد وسط تهليل وتكبير المصلين. وقام دعاة مركز قطر للتعريف بالإسلام يتصدرهم الشيخ «عبدالسلام البسيوني» مسؤول الشعبة الإعلامية وخطيب جامع أبوبكر و«عادل عبدالباقي» مسؤول شعبة المهتدين الجدد بتكريم معتنقي الإسلام بتسليمهم هدايا رمزية لتأليف قلوبهم، وحث الشيخ البسيوني كفلاء المهتدين الجدد وجموع المصلين بالتآخي معهم ومؤازرتهم لتعلم مبادئ الإسلام وقواعد اللغة العربية، وذكر أن القدوة الحسنة للكفلاء القطريين وحسن معاملة المكفولين في مقدمة أسباب جذب الأجانب للإسلام وتحبيبهم فيه.

السعودية: توقيع اتفاقية لتصنيع الحاسب الآلي

وقعت في الرياض اتفاقية بين شركة الالكترونيات المتقدمة، وهي إحدى شركات برنامج التوازن الاقتصادي السعودي وشركة (أيسر) العالمية لتصنيع أجهزة الحاسب الآلي الشخصية في السعودية.

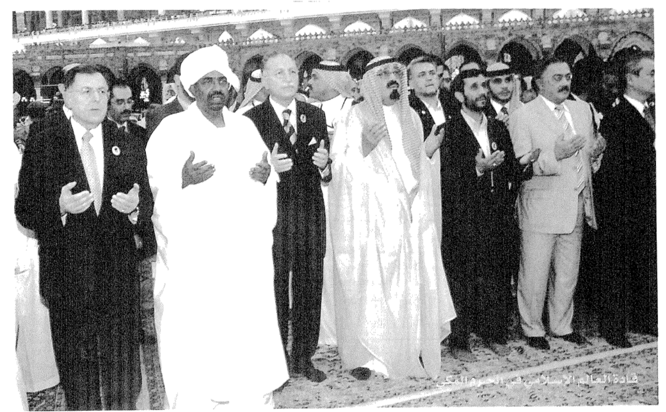
وقال نائب رئيس شركة (أيسر) لأوروبا والشرق الأوسط «ايمانويلي اكولا»: إن الاتفاقية تتيح لشركة الالكترونيات المتقدمة تصنيع حوالي ١٢٠ ألف جهاز حساب آلي شخصي سنوياً في المرحلة الأولى قابلة للارتفاع لتلبية الطلب المتزايد في السوق السعودي. وأكد «أكولا» أهمية الاتفاقية من حيث قدرتها على تعزيز الثقة العالية بالقدرات التصنيعية السعودية والتزامها بأعلى مستويات الجودة العالمية.

من جهته اعتبر الرئيس التنفيذي لشركة الإلكترونيات المتقدمة «غسان الشبل»، أن «الاتفاقية فرصة كبيرة للشركة للتوسع في إنتاج أجهزة مدنية وبكميات كبيرة، لتعزيز القاعدة الصناعية في السعودية يضاف إلى نجاحها في القطاع العسكري».

وأكد اكتمال الترتيبات والتجهيزات التقنية بمصنع الشركة بالرياض للبدء بتصنيع أجهزة الحاسب الآلي الشخصية، إضافة إلى تقديم الخدمة والدعم الفني للجهات الحكومية والمؤسسات والشركات. وأشار الشبل إلى الاستراتيجية الجديدة التي تتبناها شركة الالكترونيات المتقدمة بتوسيع أنشطتها لتشمل الحقول المدنية، إلى جانب الحقول العسكرية من خلال إيجاد ثلاث وحدات رئيسية للعمل، تتضمن وحدة الأنظمة العسكرية وأخرى للاتصالات وثالثة للأنظمة الصناعية.

البيان الختامي الصادر عن الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي يتبنى بلاغ مكة المكرمة

١-٣



قادة العالم الإسلامي في الحرم المكي

نحن ملوك ورؤساء وأمراء الدول والحكومات الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، إذ نجتمع في الدورة الاستثنائية الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة بين ٥ و٦ من ذي القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ٧-٨ ديسمبر ٢٠٠٥م، نرفع آيات الحمد لله عزّ وجلّ إذ منَّ علينا بأن نجتمع في رحاب هذا البلد الحرام، على ثرى مهد الرسالة الإسلامية، قبلة المسلمين، التي انطلق منها نور الإسلام ليهدي البشرية إلى سبل الخير والسلام، ويرسي دعائم حضارة إسلامية شكلت رافداً هاماً من روافد الحضارة الإنسانية.

وإذا ما كان ظهور الرسالة الإسلامية بمضامينها السامية استهدف إخراج العالم من غياهب الجهل والظلام والاستبداد إلى نور الحق والعدالة وطريق العلم والمعرفة ومبادئ التعايش السلمي، فإننا نجد أنفسنا اليوم في عهد اختلفت فيه المفاهيم، واختلطت القيم، وعم الجهل واستشرت الأمراض والأوبئة، وتفشى الظلم، وتدهورت فيه بيئة الإنسان. وأضحينا أحوج ما نكون فيه إلى منظور جديد للخروج بالأمة -كما شاءت إرادة الله- لكي تكون مصدراً للإشراق والعلم والمعرفة والأخلاق ومناراً للإنسانية.

إن الحفاظ على هويتنا الإسلامية وقيمنا الأساسية ومصالح الأمة العليا لن يأتي إلاّ من خلال انتماء المسلمين الصادق إلى الإسلام الحقيقي، والتزامهم الحق بمبادئه وقيمه الأصيلة منهجاً لحياتهم، لكي تنهض الأمة وتمارس دورها الفعّال في خدمة البشرية والحضارة الإنسانية.

إننا نستشعر ضمير الأمة الذي عبر عنه علماؤها ومفكروها -جزاهم الله عنّا

خير الجزاء -في لقائهم الذي سبق اجتماع القمة، مدركين للتحديات التي أشاروا إليها على كافة الصُّعد السياسية والتنموية والاجتماعية والثقافية والعلمية، وما تتعرض له الأمة من تهديدات داخلية وخارجية، أسهمت في تعميق المأزق الحالي الذي تعيشه وتنعكس على مستقبلها، بل ومستقبل البشرية والحضارة الإنسانية.

ولابد من التعامل مع هذه التحديات من خلال رؤية استراتيجية تخطط لمستقبل الأمة وتواكب المتغيرات الدولية وتطوراتها، من أجل بلورة رؤية تستشرف آفاق المستقبل، بما يمكن العالم الإسلامي من التعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين بالاستناد إلى إرادة جماعية وعمل إسلامي مشترك.

وفي هذا الإطار فإنه ينبغي علينا الوقوف وقفة صادقة حازمة مع النفس حول إصلاح شأن الأمة، الذي يبدأ من إصلاح الذات بالاتفاق على كلمة سواء ركيزتها كتاب عزّ وجلّ وسنّة رسوله ﷺ، والتصدي بكل حزم لدعاة الفتنة والانحراف والضلالة الذين يستهدفون تحريف مبادئ الإسلام السامية الداعية إلى المحبة والسلام والوئام والتحضر، إلى أفكار منحرفة تقوم على الجهل والانغلاق والكراهية وسفك الدماء.

إن أمتنا الإسلامية مطالبة اليوم للاجتماع على الخير مصداقاً لقوله عزّ وجلّ ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ آل عمران/١٠٣، الأمر الذي يستوجب من علمائنا وفقهائنا توحيد كلمتهم في فضح انحراف هذه الفئة الضالة وبطلان مزاعمها واتخاذ موقف حازم ضدها.

وإذ نؤكد في هذا الصدد على أن الإرهاب ظاهرة عالمية لا تقتصر على أي دين أو جنس أولون أو بلد، وعلى عدم وجود أي مبرر أو مسوغ للإرهاب بجميع



• الملك عبدالله بن عبدالعزيز ورئيس وزراء ماليزيا في القمة

• بيان مكة أكد أن الإسلام هو دين الوسطية ويرفض الغلو والحوار، والمساواة بين الشعوب أمر ضروري لبناء عالم يسوده التسامح والتعاون

أشكاله وأنواعه ومصادره، فإننا عازمون – بحول الله تعالى– على تطوير أنظمتنا وقوانيننا الوطنية لتجريم كل ممارسات الإرهاب وتمويلها والتحريض عليها، مطالبين في نفس الوقت بمضاعفة الجهود الدولية وتنسيقها لمواجهة الإرهاب، بما في ذلك إنشاء المركز الدولي لمكافحة الإرهاب، الذي أقره مؤتمر الرياض لمكافحة الإرهاب.

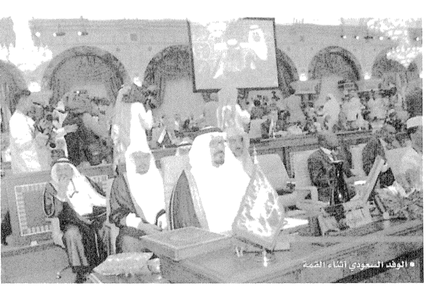
إن أولوية الإصلاح والتطوير تشكل قناعة تجمع عليها الأمة حكومات وشعوباً، في إطار نابع من داخل مجتمعاتنا الإسلامية، ومتوائم مع مكتسبات الحضارة الإنسانية، ومستلهم لمبادئ الشورى والعدل والمساواة في تحقيق الحكم الرشيد وتوسيع المشاركة السياسية وتكريس سيادة القانون وصيانة حقوق الإنسان وبسط العدالة الاجتماعية والشفافية والمساءلة ومحاربة الفساد وبناء مؤسسات المجتمع المدني.

والحضارة الإسلامية هي جزء لا يتجزأ من الحضارة الإنسانية، تقوم على قيم الحوار والوسطية والعدل والبر والتسامح باعتبارها قيماً إنسانية راقية في مقابل التعصب والانغلاق والاستبداد والإقصاء، لذلك فإنه من المهم تعميق هذه القيم السامية في خطابنا الإسلامي داخل مجتمعاتنا وخارجها.

وإذ نؤكد على نبذنا للتطرف والغلو والعنف، فإننا نبدي استياءنا وقلقنا من تنامي ظاهرة «كراهية ومعاداة الإسلام» في العالم باعتبارها شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز، ونؤكد العزم على العمل الجاد للتصدي لها بكافة الوسائل المتاحة.

ولما يشكله التعاون الاقتصادي والتكافل الاجتماعي بين الدول الإسلامية من أهمية في تعزيز تضامنها وتعظيم استفادتها من مزايا العولمة وتفادي سلبياتها؛ فإننا نعتبر أهداف محو الأمية واستئصال الأمراض والأوبئة ومكافحة الفقر في الدول الإسلامية أهدافاً إستراتيجية ملحة تتطلب حشد كافة الموارد اللازمة لتحقيقها.

إن تحقيق الأهداف المتوخاة لن يتأتى إلاّ من خلال الالتزام بالجدية والمصداقية في العمل الإسلامي المشترك، وللإنطلاق من رؤية جديدة للعالم الإسلامي تتعامل مع التحديات الدولية ومتغيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما يحفظ قيم الأمة ومصالحها، فقد تم اعتماد وإقرار برنامج العمل العشري لمواجهة تحديات الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين.



● الوفد السعودي أثناء القمة

● قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة الإسلامية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية بما فيها القدس مطلب حيوي للأمة الإسلامية

وإننا لندعو ربنا أن يهيئ لنا من أمرنارشدا وفي مسعانا توفيقاً وفي حياتنا خيراً.

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ النور/٥٥.

تلبية للدعوة الكريمة الموجهة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى إخوانه قادة الأمة الإسلامية، فقد انعقدت الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي بمكة المكرمة في ٥ و٦ ذو القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ٧ و٨ ديسمبر ٢٠٠٥م.

افتتحت القمة بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود كلمة أكد فيها إن المؤمن القوي بربه لا يقنط من رحمته، وإن الوحدة الإسلامية لن يحققها سفك الدماء كما يزعم المارقون بضلالهم، فالغلو والتطرف والتكفير لا يمكن له أن ينبت في أرض خصبة بروح التسامح ونشر الاعتدال والوسطية. وأكد تطلعه إلى أمة إسلامية موحدة، وإلى حكم يقضي على الظلم والقهر، وإلى تنمية مسلمة شاملة تهدف للقضاء على العوز والفقر، وإلى انتشار الوسطية التي تجسد سماحة الإسلام، وإلى مخترعين وصناعيين مسلمين وتقنية مسلمة متقدمة، وإلى شباب مسلم يعمل لدنياه كما يعمل لآخرته.

خاطب الجلسة الافتتاحية دولة الرئيس د. عبدالله بن أحمد بدوي رئيس وزراء ماليزيا، بصفته رئيساً لمؤتمر القمة الإسلامي العاشر. فأكد أن الأمة الإسلامية لم يعد بمقدورها أن تنكر أن الأسباب الكامنة وراء الظروف المزرية التي تعيشها اليوم يجب التصدي لها ومعالجتها معالجة شمولية من خلال بناء القدرات وإبراز الصورة الحقيقية للإسلام وحضارته. وأطلع المؤتمر على أن ماليزيا عرضت استضافة اجتماعات لمناقشة مسألة الحكم الرشيد وإنشاء آلية للرد السريع من أجل التخفيف من آثار الكوارث الطبيعية في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

خاطب الجلسة الافتتاحية أيضاً البروفسور «أكمل الدين إحسان أوغلو» أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي، فقدم شرحاً للوضع الراهن داخل منظمة المؤتمر الإسلامي وما تطمح إلى تحقيقه من مكانة لائقة لها على الساحة الدولية، آخذاً في الحسبان التطورات الهائلة في النظام العالمي وضرورة التخطيط الاستراتيجي لمواكبة هذه التطورات بالطرق التي تحفظ للعالم الإسلامي مصالحه العليا، وتمكن الأمة من المحافظة على هويتها وحضارتها وقيمها الإنسانية السامية باعتبارها عواملاً أساسية في تماسك نسيج المجتمعات المسلمة وتعزيز الاستقرار الاجتماعي لها.

بعد أن اطلع المؤتمر على التقارير المقدمة له والتوصيات المرفوعة إليه من اجتماع وزراء الخارجية التحضيري للقمة الاستثنائية، وبعد مناقشة القضايا المدرجة على جدول أعماله، قرر المؤتمر تبني بلاغ مكة الشخصيات البارزة، وبرنامج العمل العشري، لمواجهة تحديات الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين، وإعلان الآتي:-

أولاً: في المجال الفكري:

أكد المؤتمر أن الإسلام هو دين الوسطية ويرفض الغلو والتطرف والإنغلاق، وأكد في هذا الصدد أهمية التصدي للفكر المنحرف بكافة الوسائل المتاحة، إلى جانب تطوير المناهج الدراسية بما يرسخ القيم الإسلامية في مجالات التفاهم والتسامح والحوار والتعددية.

أكد المؤتمر على أن حوار الحضارات المبني على الاحترام والفهم المتبادلين والمساواة بين الشعوب أمر ضروري لبناء عالم يسوده التسامح والتعاون والسلام والثقة بين الأمم.

دعا المؤتمر إلى مكافحة التطرف المتستر بالدين والمذهب، وعدم تكفير اتباع المذاهب الإسلامية، وأكد تعميق الحوار بينها وتعزيز الاعتدال والوسطية والتسامح، وندد بالجرأة على الفتوى ممن ليس أهلاً بها.

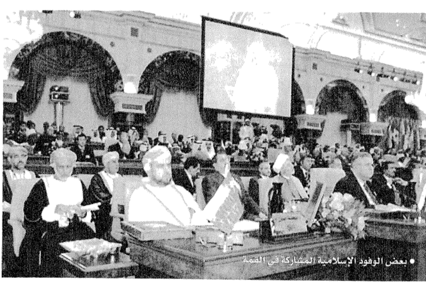
أكد المؤتمر على أهمية إصلاح مجمع الفقه الإسلامي ليكون مرجعية فقهية للأمة الإسلامية.

ثانياً: في المجال السياسي

أكد المؤتمر أهمية قضية فلسطين، باعتبارها القضية المركزية للأمة الإسلامية، وعليه فإن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧م، بما فيها القدس الشرقية والجولان السوري، واستكمال الانسحاب الإسرائيلي من باقي الأراضي اللبنانية المحتلة وفق قرارمجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥، يعتبر مطلباً حيوياً للأمة الإسلامية قاطبة، ومن شأن هذه القضية توحيد الموقف الإسلامي من الحل الشامل لقضية فلسطين وفق قرارات الأمم المتحدة، ومبادرة السلام العربية وخارطة الطريق. كما يجب بذل الجهود من أجل استعادة مدينة القدس والمحافظة على طابعها الإسلامي والتاريخي، وتوفير الموارد الضرورية للحفاظ على المسجد الأقصى وباقي الأماكن المقدسة وحمايتها، والتصدي لسياسة تهويد المدينة المقدسة ودعم المؤسسات الفلسطينية فيها وإنشاء جامعة الأقصى في مدينة القدس. ودعا إلى دعم وقفية صندوق القدس بحيث يسهم فيها كل مسلم بدولار واحد إلى جانب مساهمة الدول الأعضاء، وذلك من أجل الحفاظ على المقدسات في مدينة القدس وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك والمحافظة على المعالم الحضارية والتاريخية في المدينة المقدسة وعلى طابعها العربي الإسلامي وتعزيز صمود أهلها لتعود مدينة للتعايش والتسامح، عاصمة لدولة فلسطين. وأكد العمل مع المجتمع الدولي من أجل حمل إسرائيل على وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل. وكذلك وقف بناء الجدار وإزالة الجزء القائم منه، وفقاً للفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية.

ناقشت القمة الوضع في العراق، حيث أعربت عن ترحيبها بالمبادرة العربية للوفاق الوطني بين الفئات العراقية، وعن أملها في أن تؤدي الانتخابات التشريعية القادمة إلى قيام الحكومة العراقية الدستورية، بما يحفظ وحدة العراق وسلامة أراضيه ويحقق أمنه واستقراره ويمكن العراق من القيام بدوره الحضاري في الساحة العربية والإسلامية والدولية، وأعربت القمة عن إدانتها للإرهاب الذي يتعرض له الشعب العراقي، وعن دعمها للعملية السياسية واستكمال المؤسسات الدستورية ودعم عملية الإعمار، وأكدت أهمية دور الأمم المتحدة والتعاون بينها وبين منظمة المؤتمر الإسلامي لدعم العملية السياسية في العراق.

وأكد المؤتمر دعمه لحقوق وتطلعات شعب جامو وكشمير في تقرير المصير، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ودعا إلى احترام حقوق الإنسان للشعب الكشميري. كما وافق والمؤتمر على توفير الدعم السياسي والديبلوماسي للممثلين الحقيقيين للشعب الكشميري في نضالهم ضد الاحتلال الأجنبي.


• بعض الوفود الإسلامية المشاركة في القمة

• المؤتمر أكد دعمه لحقوق وتطلعات شعب جامو وكشمير في تقرير المصير وحق الشعب القبرصي، وحذف كل القيود التي تعزل الشعب القبرصي التركي





• المؤتمر طالب بتبني خطوات واضحة للتنمية العلمية والتكنولوجية

أكد المؤتمر وقوفه إلى جانب الحكومة الصومالية في سعيها لاستعادة الأمن وإعادة الأمن وإعادة الإعمار.

وجدد المؤتمر إدانته للعدوان المستمر لجمهورية أرمينيا على سيادة جمهورية أذربيجان وسلامة أراضيها ودعا إلى الانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات الأرمينية من جميع الأراضي الأذربيجانية المحتلة.

وأعرب المؤتمر عن التضامن مع الشعب القبرصي التركي المسلم وحقه المشروع، بتأكيد القرارات الصادرة عن المؤتمرات الإسلامية بشأن قبرص، ومن خلال دعم الجهود في إطار الأمم المتحدة للوصول إلى حل شامل وعادل ودائم لهذه القضية على أساس المساواة السياسية، وكذا اتخاذ إجراءات ملموسة نحو حذف جميع القيود إلى عزلة الشعب القبرصي التركي.

جدد المؤتمر ترحيبه باتفاق السلام الشامل في السودان والقرار الصادر عن القمة العاشرة بإنشاء صندوق لإعادة إعمار المناطق المتأثرة بالحرب في السودان، وحث الدول الأعضاء على المساهمة الفعالة في الصندوق.

أكد المؤتمر الجدية والمصداقية في العمل الإسلامي المشترك من خلال التنفيذ العملي لقرارات المؤتمرات الإسلامية، خاصة في ما يتعلق بتجسيد التضامن الإسلامي عند مواجهة الشدائد كالكوارث الطبيعية وغيرها، ومواجهة التهديدات الخارجية التي تزعزع أمن أية دولة من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، بموقف موحد، ورفض العقوبات الأحادية الجانب. كما أكد ضرورة إصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي، بغية زيادة تفعيل مؤسساتها وتنمية دورها.

شدد المؤتمر على إدانة الإرهاب بجميع أشكاله وصوره ورفض أي مبرر أو مسوغ له، وأعلن عن تضامنه مع الدول الأعضاء في المنظمة التي تعرضت وتتعرض للعمليات الإرهابية، كما شدد على ضرورة تجريم كافة الممارسات الإرهابية وجميع أشكال دعمها وتمويلها والتحريض عليها، مُعتبراً الإرهاب ظاهرة عالمية لا ترتبط بأي دين أو جنس أو لون أو بلد، وأكد على أهمية تضافر الجهود الدولية لمكافحة هذه الظاهرة، والعمل على تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في الرياض عام ٢٠٠٥م، بما في ذلك إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب.

وأكد ضرورة التمييز بين الإرهاب وبين مشروعية مقاومة الاحتلال الأجنبي، التي لا تستبيح دماء المدنيين الأبرياء. ودعم الجهود الرامية إلى وضع مدونة سلوك دولية لمكافحة الإرهاب، وكذلك عقد مؤتمر دولي أو دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة لتأكيد التوافق الدولي على استراتيجية متكاملة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة.

أكد المؤتمر ضرورة العمل الجماعي على إبراز حقيقة الإسلام وقيمه السامية، والتصدي لظاهرة كراهية الإسلام وتشويه صورته وقيمه، وتدنيس الأماكن الإسلامية، والعمل الفعال مع الدول والمؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية وحثها على تجريم هذه الظاهرة، باعتبارها شكلاً من أشكال العنصرية.

أعرب المؤتمر عن قلقه إزاء تنامي الكراهية ضد الإسلام والمسلمين وندد بالإساءة إلى صورة نبي الإسلام محمد ﷺ في وسائل إعلام بعض البلدان، وأكد مسؤولية جميع الحكومات عن ضمان الاحترام الكامل لجميع الأديان والرموز الدينية وعدم جواز استغلال حرية التعبير ذريعة للإساءة إلى الأديان.

شدد المؤتمر على أهمية تعزيز التعاون والحوار مع الدول غير الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي التي تتواجد بها مجتمعات إسلامية وكذلك مع الممثلين الحقيقيين لهذه المجتمعات، بما يحفظ حقوقها، ومواصلة مراقبة أي تطور عن كثب.

دعا المؤتمر لدراسة إمكانية إنشاء هيئة مستقلة دائمة لتعزيز حقوق الإنسان في الدول الأعضاء وكذلك دراسة إمكانية إعداد ميثاق إسلامي لحقوق الإنسان وفقاً لما نص عليه إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام. كما دعا في هذا المجال إلى التفاعل مع الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى ذات الصلة وأكد أهمية تعزيز حقوق المرأة وتعليمها ورحب بعرض تركيا استضافة المؤتمر الأول لمنظمة الإسلامي حول المرأة.

أكد المؤتمر ضرورة قيام وسائل الإعلام في العالم الإسلامي بعرض الوجه الحقيقي المشرق لعقيدتنا الإسلامية والتعامل مع الإعلام الدولي بكيفية فعالة تحقق هذا الهدف. ودعا إلى تفعيل الكومياك. وأكد أهمية دعم صندوق التضامن الرقمي لتنمية مجتمع المعلومات في البلدان الإسلامية.

ثالثاً: في المجال الاقتصادي والاجتماعي

أكد المؤتمر أهمية الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية المتوفرة في العالم الإسلامي والاستفادة منها في تعزيز التعاون بين دوله، والعمل على تنفيذ خطة العمل الرامية إلى تطوير هذا التعاون، ودراسة إمكانية إنشاء منطقة للتجارة الحرة بين الدول الأعضاء، والانضمام إلى الاتفاقيات والقرارات المبرمة وتنفيذها ودعم أنشطة اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري «كومسيك».

أكد المؤتمر ضرورة تحقيق زيادة كبيرة في التجارة البينية بين الدول الأعضاء، ورحب بإنشاء المؤسسة الإسلامية الدولية لتمويل التجارة استجابة لدعوة خادم الحرمين الشريفين في مؤتمر القمة الإسلامي العاشر، داعياً إلى سرعة مباشرة هذه المؤسسة لأعمالها، كما دعا إلى زيادة رأس مال البنك الإسلامي للتنمية لتمكينه من تلبية احتياجات الدول الأعضاء، وجدد المؤتمر التأكيد على حيوية دور القطاع الخاص في التنمية.

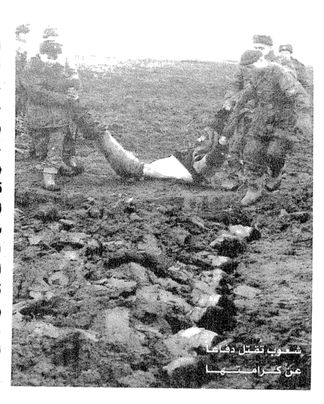
أكد المؤتمر أهمية التعاون في مجال بناء القدرات، ومكافحة الفقر والبطالة، ومحو الأمية واستئصال الأمراض، مثل الإيدز والملاريا والسل، والسعي لحشد الموارد اللازمة لذلك من خلال تأسيس صندوق خاص في البنك الإسلامي للتنمية وتكليف مجلس محافظي البنك بتنفيذ ذلك. وعطفاً على دعوة الأمين العام للأمم المتحدة ونداء الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي وقرارات المنظمة بخصوص القضاء على شلل الأطفال، أكد أهمية دعم الجهود الدولية في هذا المجال، خاصة وأن الدول الأعضاء تعد من أبرز ضحايا شلل الأطفال.

دعا المؤتمر إلى دعم التنمية في أفريقيا ومبادرة «النيباد» وقرر وضع برنامج خاص لذلك. وأكد من جديد الالتزام بتحقيق أهداف الألفية التنموية، من خلال اتخاذ التدابير الملائمة للتخفيف من وطأة الفقر في الدول الأعضاء، ودعا الدول والمؤسسات الدولية التي تستطيع تقليص أو إلغاء ديونها المترتبة على الدول الأعضاء أن تدرس إمكانية القيام بذلك، حتى تتمكن الدول المدينة من تحقيق التنمية الاقتصادية والتخفيف من وطأة الفقر. كما شجع مبادرات الدول الأعضاء الرامية إلى تعزيز التعاون الاقتصادي مع بقية الدول الأعضاء والبلدان الأقل نمواً والبلدان منخفضة الدخل الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

قرر المؤتمر تبني خطوات واضحة للتنمية العلمية والتكنولوجية، خاصة ما ينتج من اكتفائها الذاتي كالاستخدام السلمي لتقنية التكنولوجيا في إطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بغية دعم التنمية المستدامة للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. وأكد أهمية القرارات والتوصيات الصادرة عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة في تونس، ودعا إلى تقليص الفجوة الرقمية بين الدول وتحقيق التقدم الحضاري المنشود. كما دعا أيضاً للتعاون الوثيق في مجال العلوم والتكنولوجيا.

● ندد المؤتمر بالإساءة إلى صورة نبي الإسلام في وسائل إعلام بعض الدول، وطالب بعدم استقلال حرية التعبير في الإساءة للأديان السماوية

أعرب المؤتمر عن الشكر والتقدير للمملكة العربية السعودية على كرم الضيافة، وعلى الدعم المستمر الذي ما فتئت المملكة العربية السعودية تسديه لمنظمة المؤتمر الإسلامي وأمانتها العامة، كما أعرب عن الإعجاب والثناء للأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي لمساعيه المتواصلة في سبيل بث روح ورؤية جديدتين من الفاعلية والنجاعة في عمل المنظمة، وقدّر عاليا جهود العاملين في الأمانة العامة لما أبدوه من مهنية وإتقان في العمل وإنجاز المهام الموكلة إليهم بوقت قياسي.



من يستعرض تفاصيل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة يجد أنها مرحلة مفصلية في تاريخ نجاح الدعوة وبناء الدولة الإسلامية وأسس نهضتها القائمة على التخطيط والعلم والأخذ بالأسباب الدنيوية إلى جانب الإيمان الذي لا يتزعزع بالرسالة الإسلامية وجدواها في بناء الحضارة الإسلامية التي شهدت عصوراً من الازدهار بفضل تلك الثوابت في نهضتها، وأيضاً جدواها في الحضارة الإنسانية عامة، وعندما تخلينا عن تلك الثوابت تحول حالنا إلى ركام من الضعة والهوان والتخلف، مما أغرى أعداء الأمة وفتح شهيتهم للهجمة الوحشية التي نراها الآن ضد الإسلام والمسلمين. واليوم نستعرض أهم أحداث العام الماضي وحصاده المر التي توضح بعض معالم تلك الهجمة، وكيف تحقق الهجرة في دروسها ومعطياتها التاريخية جوانب إنقاذ الدعوة الإسلامية من هذا الركام الذي يكاد يخنق أنفاسها ويشعل نار الفتنة والحروب في أوصالها.

واقع الأمة الإسلامية المرّ وعلاجه من خلال الهجرة النبوية

تعد أحداث العام الماضي امتداداً لأحداث العام الذي قبله، حيث شهدت الساحة الدولية عجز الأمم المتحدة عن حل القضايا العربية والإسلامية، ومنها عدم تطبيق قرار محكمة العدل الدولية بشأن الجدار العنصري، بل تم تسخيرها لخدمة الأطماع الصهيونية الأمريكية، وأيضاً حملات التشويه والكراهية للإسلام والمسلمين، والتحيز الأمريكي المطلق للكيان الصهيوني «خاصة خطاب ضمانات بوش (وعد بلفور جديد)» لاستكمال الجدار العنصري وتهويد القدس والتوسع في المستوطنات ورفض عودة اللاجئين»، واصدار قوانين الوصاية والحرب، وفضائح التعذيب في السجون وهدم المساجد وتدنيس القرآن الكريم.

هناك مؤشرات واتجاهات عالمية ظهرت بوضوح العام الماضي من خلال الهيمنة الأمريكية على مقدرات المنطقة، فاستمرار الاحتلال الأمريكي للعراق وأفغانستان، ودعم الاحتلال الصهيوني في فلسطين ودعم تهويد القدس، وإصدار قرارات المحاسبة «سوريا والسودان» وتقارير لجان الحريات الدينية، والمواثيق الدولية بخصوص الأسرة والطفل، واستصدار القرارات الدولية من الأمم المتحدة لدعم هيمنتها على دول المنطقة، مثل القرار ١٥٥٩ الخاص بسوريا ولبنان، والقرار ١٥٩٥ الذي ينص على فتح تحقيق دولي في جريمة اغتيال الحريري، والقرار ١٦٣٦ الذي حول قضية اغتيال الحريري إلى قضية دولية، وأيضاً القرار ١٦٤٤ في أعقاب تقرير ميليس الثاني، كل ذلك بإيعاز وتوجيه أمريكي، وتصريحات عبدالحليم خدام نائب الرئيس السوري السابق، مما ساهم في تزايد الضغوط الدولية

◁ الجهاد الشيشاني يشكل حقيقة مفزعة للروس، رغم تصفية الزعيم «أصلان مسخادوف»

◁ من الكوارث المخيفة لهذا العام اكتشاف ٤٠ مليون إصابة بالإيدز و١٤ مليون مريض بالسل

على سوريا، وفرصة للهيمنة الأمريكية لتنشب أظفارها، والتغاضي عن امتلاك الكيان الصهيوني مئات القنابل النووية بل تمويل صناعتها، والتباطؤ في التعامل مع كوريا الشمالية، مما يعني أن تلك الهيمنة ومنطق القوة الوحشية واحداث الفوضى يكيل بعدة معايير لا يعرف إلاّ المصالح الأمريكية الصهيونية في العالم الإسلامي، إضافة للتجارة العالمية وشبكة النت الدولية.

فمعالم الاستراتيجية الأمريكية لحماية مصالحها: والتي كشفها تصريح أخير لـ«دينس روس» المبعوث الأمريكي للمنطقة في عهد كلينتون إذ يحدد تلك الاستراتيجية لحماية المصالح الأمريكية، لتأمين السيطرة على البترول الذي يمثل شريان الحياة للاقتصاد العالمي، وكسب الحلفاء والنفوذ في الشرق الأوسط وعدم السماح لأية قوة عالمية أخرى بأن يكون لها نفوذ فيه، ثم حماية إسرائيل ومنع وصول الصراع العربي الإسرائيلي إلى درجة تهدد أمن إسرائيل.

فضيحة التنصت والمعتقلات السرية الأمريكية في أوروبا، وما أشارت إليه تقارير التحقيق في بولندا من أن بولندا ورومانيا كانتا مركزاً أساسيّاً لهذه المعتقلات السرية، وما أكده المحقق الأوروبي «ديك مارتي» من وجود أدلة على تورط المخابرات الأمريكية في عمليات تعذيب بالوكالة للسجناء المشتبه بهم في أنهم إرهابيون، بالإضافة إلى خطف أشخاص في أوروبا وتسليمهم لدول تمارس التعذيب، إضافة لبرنامج سري للتجسس على مسلمي أمريكا.

ناهيك عن حروب الديمقراطية الانتقائية المغرضة: ويؤكد ذلك أن الإدارة الأمريكية هدمت مصداقيتها في خطة نشر الديمقراطية، من خلال اعتراضها على مكاسب حماس في الانتخابات الفلسطينية بغض النظر عن رأي الشعب، وكذلك فضائح التعذيب التي ترتكبها في المعتقلات والسجون، وتبني التنصت والخطف في مجال الحريات مع ادعاء الديمقراطية، وأيضاً دعمها المالي والسياسي لأحزاب سياسية عراقية بعينها ورفضها رفضاً تاماً فكرة قيام حكومة



مقاومون عراقيون
وفي الخلف أمريكان

▷ مقتل ٥٧١٣ عراقياً والمقاومة تنفذ أكثر من ٣٤ ألف هجوم ضد قوات الاحتلال، وتحول العراق إلى مستنقع عليها الخروج منه

▷ المباحث الفيدرالية تعلن مفاجأة مذهلة: ان نسبة كبيرة من السيارات المفخخة التي تم تفجيرها في العراق مسروقة من داخل أمريكا ويتم تهريبها بصورة غامضة!!

دينية في العراق، وعدم اتباع منهج موحد وعادل في تطبيق هذه الخطة مع بعض الدول كما أشار تقرير منظمة «فريدم هوس» الأمريكية، بل تكيل بمكيالين في حقوق مواطنيها «السود والبيض» والذي ظهر واضحاً في تعاملها مع إعصار كاترينا وغيره.

أما كوارث وأعاصير الولايات المتحدة

فقد كشفت أعاصير كاترينا وريتا وويلما، والتي دمرت مدناً كاملة في ولايات الساحل الجنوبي المطلة على خليج المكسيك والتي كان غالبية سكانها من الأمريكيين الأفارقة مدى ضعف استعداد القوة العظمى الوحيدة في التعامل مع كوارثها الداخلية في الوقت الذي ترسل فيه جيوشها وقواتها المدججة بأحدث الأسلحة إلى جميع مناطق العالم لشن الحروب، كما كشفت سوأة الإدارة الأمريكية وبطلان دعواها بالديمقراطية في نظرتها العنصرية إلى مواطنيها من السود وتباطؤ إنقاذهم.

كما شهد العام الماضي مستويات قياسية في أسعار البترول، ويتوقع تقرير لوكالة الطاقة الدولية زيادة الطلب على البترول بواقع ١,٧٥ مليون برميل يوميّاً خلال العام الحالي مقابل ١,٢ مليون

أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفر المال اللازم لشراء راحلتين. وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ينام في فراش الرسول ﷺ فداء من أجل تحقيق هدف الدعوة

برميل في العام الماضي، ويبلغ سعر البرميل في العام الحالي في المتوسط أكثر من ٦٣ دولاراً للبرميل وقد يصل إلى ١٠٠ دولار خلال السنوات القادمة، مما يزيد من اشتعال الصراع حول مناطق البترول!

أما عن الأمراض فقد انتشر وباء الإيدز العالمي بشكل مخيف فقد وصل عدد المصابين بالإيدز إلى ٤٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم وفتك بأكثر من ٢٦ مليوناً خلال الربع الأخير من القرن الماضي منهم ٣ مليون طفل توفوا فقط خلال العام الماضي. ومن المتوقع أن يرتفع عدد مرضى الإيدز إلى ٤٥ مليوناً بحلول عام ٢٠١٠ بعد أن بلغ إجمالي المصابين بفيروس اتش. اي. في «المسبب للمرض» ١٤ ألف حالة يومياً من بينهم ألفي طفل دون سن العاشرة، كما بلغ عدد مرضى السل في العالم ١٤ مليون مريض، كما يؤدي مرض السل إلى موت خمسة آلاف شخص يومياً على مستوى العالم.

١- المشهد العراقي تحت الاحتلال الأمريكي:

- قتل ٥٧١٣ عراقياً خلال العام الماضي، منهم أكثر من أربعة آلاف مدني وفق حصيلة رسمية نشرتها وزارة الدفاع العراقية، إضافة لمقتل أكثر من ١٠٠ ألف عراقي باعتراف الصحف البريطانية. كما أصيب ٨٣٧٨ عراقياً بجروح العام الماضي فقط، من بينهم ٦٠٦٥ مدنياً و٢٣١٣ من القوى الأمنية. أما القتلى من القوى الأمنية فقد بلغت ١٦٩٣ عنصراً ولا تشمل هذه الأرقام خسائر المقاومة التي بلغت ١٧٠٢ قتيلاً وتوقيف ٩٢٦٤ مسلحاً.

- تخفيض عدد الألوية الأمريكية من ١٧ لواء إلى ١٥ «مما يعني الاستعداد للرحيل» كما صرح دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي.

- قتلى القوات الأمريكية تعدى الألفين بكثير، بينما الجرحى تعدى ٢٠ ألف جريح. وجاءت الخسائر في العام الماضي ٨٤١ جندياً بأقل من خمسة جنود عن العام ٢٠٠٤ وفقاً لتصريح اسوشيتد برس.

- أعلنت القوات الأمريكية أن العمليات المسلحة، التي تستهدف الأمريكيين في العراق ارتفعت بنسبة ٣٠٪ في عام ٢٠٠٥ عنها في عام ٢٠٠٤، فقد نفذ المسلحون أكثر من ٣٤ ألف هجوم ضد قوات الاحتلال.

- كشف تقرير رسمي أمريكي، أن سلطة الاحتلال المؤقتة التي تولت إدارة العراق بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ أساءت استخدام نحو ١٠٠ مليون دولار مخصصة لإعادة إعمار البلاد.

- أعلنت وزارة العدل والشؤون الاجتماعية في العراق، أن نسبة الفقر في العراق بلغت حوالي ٢٠٪ من إجمالي عدد السكان، إضافة إلى حوالي ٢ مليون عائلة عراقية تعيش ليس في حالة فقر وإنما دون مستوى خط الفقر.

- فجرت وحدة مكافحة الإرهاب في المباحث الفيدرالية الأمريكية مفاجأة من العيار الثقيل بإعلانها اكتشاف حقيقة مذهلة، وهي أن نسبة كبيرة من السيارات المفخخة التي تم تفجيرها في العراق هي سيارات مسروقة من الداخل الأمريكي وتم تهريبها بصورة غامضة إلى العراق وما زال التحقيق جارياً.

٢- المشهد الروسي والشيشاني

استمرار الجهاد الشيشاني ليشكل حقيقة مفزعة للروس، رغم تصفية الزعيم أصلان مسخادوف في مارس ٢٠٠٥، وقيام ثورات سلمية في أكثر من دولة في رابطة دول الكومنولث المستقلة «إقالة عسكر عكاييف في قرغيزيا وإقالة حكومة أوكرانيا وغيرها»، وانضمام روسيا كمراقب في منظمة المؤتمر الإسلامي.

العلاج من ظلال الهجرة

وإذا دققنا النظر في واقعنا الحالي وقارناه بمقومات التغيير ودروسها في الهجرة النبوية لوجدنا العلاج في المقومات التالية:

أولاً: ما سبق الهجرة من حوادث تهيئة الأرض لحمل الرسالة وقيام الدولة

حيث عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل أيام موسم الحج ودعاهم إلى الإسلام وأظهر فيها عبقرية التخطيط السياسي ومرونة العمل السياسي ودراسة الاحتمالات وعبقرية التفاوض في محادثاته مع بني عامر وبني شيبان بن ثعلبة والمثنى بن حارثة، وشاء الله إظهار دينه بعد فشل المباحثات السابقة فكان اللقاء العابر مع نفر من الخزرج «ستة أشخاص» أراد الله بهم خيراً فأسلموا جميعاً ليشكلوا بذرة أمل جديدة في حياة الدعوة، ثم يعقبها البيعة الأولى مع اثنا عشر رجلاً، والتي سميت بيعة النساء لأنها لم تشمل على فكرة الحرب التي لا تكون إلا بعد البناء الفكري والعقيدي للإنسان، والتي جاء فيها على لسان عبادة بن الصامت أحد حضورها: «نبايعك يا رسول الله على ألاَّ نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف»، وكان التطور الذي أثمرته بيعة العقبة الأولى بعث الممثل الشخصي للرسول ﷺ مصعب بن عمير «الدبلوماسي الإسلامي الأول» في المدينة بحكمته وحصافته، والذي استغرق في التربية عامين، ثم يأتي الأمر بالقتال **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير* الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلاَّ أن يقولوا ربنا الله﴾** الحج/٣٩، **﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز* الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾** الحج/٤٠-٤١، أي أحل القتال لهم لأنهم ظلموا، وإذا ظهروا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمر بالمعروف ونهوا عن المنكر، ثم التهيئة لمباحثات قيام الدولة في الشعب عن العقبة «٧٣ رجلاً وامراتان» «الاتفاق على موعد المباحثات - أيام التشريق- كتمان الأمر والتسلل بعد

> هجرة الرسول ﷺ هيأت القيام لدولة إسلامية قوية، تحمي أفرادها وتصون دماء المسلمين!!

> الدولة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ قامت على التقوى والمؤاخاة واحترام العهود والمواثيق وحقوق الإنسان، فأين كل ذلك الآن؟!

ثلث الليل وتأمين حراسة الشعب، بحيث لا يدري أحد بالأمر -توثيق الحماية بحضور العباس كضرورة سياسية. ثم البيعة الثانية «بيعة الحرب»، وبيانها السياسي «على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأثره علينا وألاّ ننازع الأمر أهله وأن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم، ثم توثيق البيان وإقراره لتأكيد خطورة الموقف «حرب الأحمر والأسود، مفارقة العرب كافة، قتل الأشراف والأخيار ونهكة الأموال والأعراض،» وهي طبيعة معركتنا اليوم كما كانت المعركة يوم العقبة، ثم تشكيل الحكومة الإسلامية بالانتخاب، حيث طلب رسول الله ﷺ انتخاب اثنا عشر زعيماً يكونون نقباء على قومهم يكفلون المسؤولية عليهم، ودرس تحديد القيادة للمعركة وتحديد ميلاد الدولة، وبدء الحرب الإعلامية واختيار الأرض وسرية التجمع فيها والهجرة إليها «الأمر بالهجرة» ونصرة الله رغم اجتماع العدو للقضاء على القيادة.

ثانياً: دروس التخطيط الجيد والعمل المنظم والأخذ بالأسباب «عبقرية التخطيط البشري»

١- وجود هدف: إعلاء كلمة الله لتكون هي العليا وإبلاغ رسالته ونصرة الله لمن يسعى لذلك ﴿**إلا تنصروه فقد نصره الله**﴾ التوبة /٤٠.

٢- التضحية والفداء من أجل تحقيق الهدف: فالمهاجرون تركوا الأموال والديار في مكة وتعرضوا للخطر، ومبيت سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فراش رسول الله ﷺ، مما يعرض نفسه للقتل، وطلب أبو بكر الصحبة وهو يعلم خطرها، ودوره المعروف هو وأولاده ومواليه في سرية الهجرة وفداء النبي بأنفسهم وأموالهم.

٣- تأمين الرحلة وسلامة القائد والأمة، من خلال:

أ- تأمين الدعم الاقتصادي واللوجستي: فأبوبكر الصديق وفر المال اللازم لشراء راحلتين، ودفع أجر الخبير الطوبوغرافي «الاستفادة من خبرة المشركين- عبدالله بن اريقط وكان مشركاً»، وأسماء بنت أبي بكر لتوصيل الطعام واختيارها كامرأة تتحرك بسهولة ولا يتعرض لها العرب بطبيعتهم، «تأمين الزاد».

ب- تأخير هجرة الرسول ﷺ والأمر بخروج أصحابه سراً «خرجوا إرسالاً»، حتى لا يعمل مقصدهم الجديد فينقضوا عليهم فيه تأمين لخروجهم.

ج- الاستطلاع الجيد والمخابرات النشطة الفاعلة والسرية: من خلال الخروج وقت الظهيرة- الخروج في الكوة في ظهر بيت أبي بكر- الاتجاه إلى الغار لتفويت القبض عليهما- وان الغار في طريق غير معهود «جنوب مكة بدلاً من شمالها»- زرع المخابرات في مكة لتسمع ما يقول الناس، البقاء في الغار ثلاثة أيام ليقل الطلب- إخفاء الأثر ومتابعة التمويه «لعدم اقتفاء الأثر».

د- توزيع الأدوار بشكل جيد: الكبار يوفرون المال والصحبة، والشباب يقومون بالأعمال الفدائية والاستخبارية، والمرأة تقوم بالدعم اللوجستي وباقي الأفراد يهيئون الدولة والأرض الجديدة ، ويرتبون احتفالية الاستقلال للدول الجديدة «طلع البدر علينا من ثنيات الوداع».

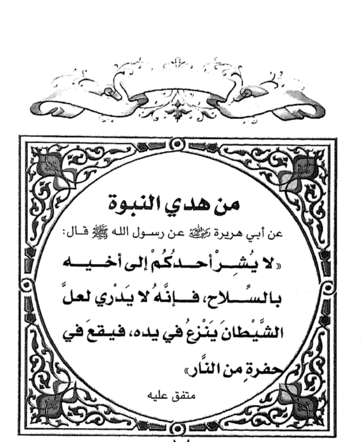
ثالثاً: درس حب الوطن: «والله إني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إليّ ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت» قالها النبي ﷺ ساعة الهجرة.

رابعاً: درس الاعتصام بالله واستشعار معيته والصدع بالحق وتحدي الباطل في سبيل الدعوة فالرسول يخرج سالماً من حصار أربعين رجلاً ليقول: ﴿**وجعلنا من بين أيديهم سداً...**﴾ يس/٩، بل يضع على رؤوسهم التراب معتصماً بالله، وفي الغار «لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا» والرد ﴿**لا تحزن ان الله معنا**﴾ التوبة/٤٠، ويقترن ذلك بالشجاعة وتحدي الباطل وعدم الاستكانة للباطل.

خامساً: درس إحياء الأمل في مستقبل أفضل للأمة: في قصة سراقة بعد تنكب فرسه وسقوطه عدة مرات، وأدرك صدق النبي ﷺ ووعده كتابة بأساور كسرى، وتنفيذ سيدنا عمر وعد النبي ﷺ واستلامه تلك الأساور مما يعد من دلائل نبوته ﷺ.

سادساً: بناء الدولة على التقوى والمؤاخاة واحترام العهود والمواثيق وحقوق الإنسان حتى الأعداء: وظهر ذلك جليّاً في بناء المسجد النبوي، والمؤاخاة الفريدة بين المهاجرين والأنصار كرباط إسلامي يفوق رباط الدم، واحترام العهود والمواثيق وحقوق الإنسان بين المسلمين وغيرهم «وثيقة المدينة».

ولو قارنا بين دروس الهجرة وحال الأمة اليوم لوجدنا انتشار العشوائية وسوء التخطيط، وعدم اعمال العقل، وعدم الأخذ بالأسباب، والاختراق من العدو، والسلبية، والاتكالية، وتفشي الجهل والأمية الدينية، ورفع الشعارات دون فاعلية التطبيق، وغياب فقه الأولويات وإثارة قضايا فرعية على حساب قضايا رئيسية، وتضارب الفتوى أحياناً، وغياب الإصلاح الذاتي،وتقصير المسلمين في ثوابت دينهم وعقيدتهم وواقعهم الكريه من تخلف وبطالة وجهالة وطائفية وعنصرية، تستوجب العودة الملحة لدروس الهجرة في قيام الدولة ولتكن البداية في تنسيق القرار السياسي والإرادة السياسية نحو وحدة الأمة من خلال السوق العربية والإسلامية المشتركة وربط المصالح وتنسيقها حتى لا نضيع ونضيع أجيالنا تحت راية الولايات المتحدة العربية والإسلامية حلم اليوم وأمل المستقبل وساعتها سنحترم من الجميع.



من هدي النبوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

«لا يُشِرْ أحدُكُمْ إلى أخيه بالسِّلاح، فإنَّهُ لا يَدْري لعلَّ الشَّيْطانَ يَنْزِعُ في يده، فيقعَ في حفرةٍ من النَّار»

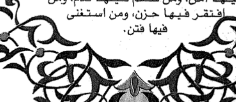
متفق عليه

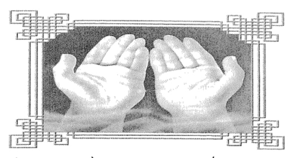


وصف الدنيا

عن مالك بن دينار: قيل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يا أبا الحسن، صف لنا الدنيا، قال: أطيل أم أقصر؟ قالوا: بل أقصر، قال: حلالها حساب، وحرامها النار.

وعنه أيضاً قالوا: يا أمير المؤمنين، صف لنا الدنيا، قال: وما أصف لكم من دار، من صح فيها أمن، ومن سقم فيها ندم، ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فيها فتن.





هذا وأبيك الشرف

دخل «عطاء بن أبي رباح الفهري» على «عبدالملك بن مروان»، وهو جالس على السرير، وحوله الأشراف، وذلك بمكة في وقت حجة في خلافته، فلمّا بصر به عبدالملك، قام إليه فسلم عليه، وأجلسه معه على السرير، وقعد بين يديه، وقال يا أبا محمد، ما حاجتك؟

قال يا أمير المؤمنين: اتق الله في حرم الله، وحرم رسوله ﷺ.

واتق الله في أولاد المهاجرين، والأنصار، فإنّك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور، فإنهم حصن الإسلام، وتفقد أمور المسلمين، فإنك وحدك المسؤول عنهم.

واتق الله فيمن على بابك، فلا تغفل عنهم، ولا تغلق دونهم بابك، فقال له: أفعل.

ثم نهض فقام.

فقبض عليه عبدالملك، وقال: يا أبا محمد إنما سألتنا حوائج غيرك وقد قضيناها، فحاجتك؟!

قال: مالي إلى مخلوق حاجة.

ثم خرج، فقال عبدالملك: هذا وأبيك الشرف.

حطيط والحجاج

ولما جيء بـ«حطيط الزيات» إلى الحجاج قال له الحجاج: أنت حطيط؟، قال: نعم... سل ما بدا لك فإني عاهدت الله عند المقام على ثلاث خصال: «إن سئلت لأصدقن، وإن ابتليت لأصبرن، وإن عوفيت لأشكرن»، فقال الحجاج: «فما تقول فيّ؟»، قال حطيط: أقول: إنك من أعداء الله في الأرض، تنتهك المحارم، وتقتل بالظنة، فأمر الحجاج بتعذيبه، حتى انتهى به العذاب إلى أن يشقق له القصب، ثم جعلوه على لحمه وشدوه بالحبال، ثم جعلوا يمدون قصبة قصبة حتى انتحلوا لحمه، فما سمعوه يقول شيئاً، ولا بدا عليه جزع أو ضعف.

فأخبر الحجاج بأمره، وأنه في الرمق الأخير، فقال: «أخرجوه فارموه به في السوق»، ووقف عليه رجل وهو بين الحياة والموت يسأله: «ألك حاجة؟»، فما كان من «حطيط» إلاّ أن قال: ما لي من حاجة في دنياكم إلا شربة ماء، فأتوه بشربة شربها ثم مات وكان ابن ثماني عشرة سنة.

من أقوال السلف

- قال مالك بن أنس: «ما قلّت الآثار في قوم إلا ظهرت فيهم الأهواء، وما قلّت العلماء إلاّ ظهر في الناس الجفاء».
- عن زيد بن الحباب قال: «رأيت سفيان الثوري إذا سئل عن المسائل، قال: لا أدري حتى يظن من رآه أنه لا يحسن من العلم، شيئاً».
- قال الفضيل بن عياض: «من عمل بما علم اشتغل عما لم يعلم».

يتزوج بالقرآن

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله جئت لأهب نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر إليها وصوبه ثم طأطأ رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جلست.

فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها، فقال: «هل عندك من شيء؟»، قال: لا والله يا رسول الله، قال: «اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً»، فذهب ثم رجع، قال: لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئاً...!، قال: «التمس ولو خاتماً من حديد»، فالتمس فلم يجد شيئاً، فقال: لا والله يا رسول الله، ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري فلها نصفه...! فقال رسول الله ﷺ: «ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء....».

فجلس الرجل حتى طال مجلسه، ثم قام، فرآه رسول الله ﷺ مولياً فأمر به فدُعي، فلما جاء قال: «ماذا معك من القرآن؟»، قال: معي سورة كذا وسورة كذا، قال ﷺ: «أتقرؤهن عن ظهر قلبك؟»، قال: نعم، قال: «اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن».

من أولياء الله الصالحين

جاء رجل إلى الإمام أبي حنيفة النعمان وقال له: ما تقول في رجل لا يرجو الجنة، ولا يخاف النار، ولا يخاف الله تعالى، ويأكل الميتة، ويصلي بلا ركوع ولا سجود، ويشهد بما لا يرى، ويبغض الحق، ويحب الفتنة، ويفر من الرحمة، ويصدق اليهود والنصارى، فالتفت الإمام أبو حنيفة إلى أصحابه فقال لهم: ما تقولون؟

فقالوا: إنها صفة كافر.

فقال أبو حنيفة: بل هو من أولياء الله، فهو يرجو رب الجنة، ويخاف رب النار، ولا يخاف الله تعالى أن يجور عليه، ويأكل ميتة السمك، ويصلي صلاة الجنازة، أو على النبي ﷺ.

ومعنى شهادته بما لا يرى أنه يشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ويبغض الحق وهو الموت، ويحب الفتنة وهي المال والولد، ويفر من الرحمة: يعني المطر.

ويصدق اليهود في قولهم: ﴿**ليست النصارى على شيء**﴾ البقرة /١١٣.

ويصدق النصارى في قولهم: ﴿**ليست اليهود على شيء**﴾ البقرة /١١٣.

إعداد : حربي أحمد

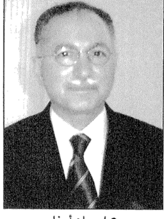
الدنمارك

منظمة المؤتمر الإسلامي تقاطع مشروعاً ثقافياً دنماركياً وتدعو المسلمين للتظاهر ومواصلة الاحتجاجات

المسلمون يدعون لمواصلة المقاطعة وإغلاق السفارات



● رئيس وزراء الدنمارك



● إحسان أوغلو

ما زال موقف الدنمارك الرسمي يلتزم السياسة نفسها، التي أعلنها رئيس وزرائها «أندرس فوغ راسموسن» الذي قال إنه «لا يقدر ولا يرغب في التدخل في شؤون وسائل الإعلام»، وأكد على ما سماه «احترام مبدأ حرية التعبير» و«قواعد الديمقراطية الدنماركية».

ويأتي الموقف منسجماً مع شعور غالبية الدنماركيين بأن على حكومتهم ووسائل إعلامهم عدم تقديم أي اعتذار للمسلمين، ويزيد منه عدم ملامسة الحكومة الدنماركية لخسائر حقيقية إزاء الإصرار على موقفها.

ويرى مسلمون دنماركيون أن الضغط الخارجي القادم من الدول الإسلامية بما فيه المقاطعة الاقتصادية والسياسية وسحب السفراء وإغلاق السفارات، خاصة من جانب دول الخليج، هو الأكثر تأثيراً في حسم الصراع الدائر للدفاع عن النبي محمد ﷺ بعد رسوم الكاريكاتير المسيئة التي نشرتها صحيفة دنماركية.

وقال أحد قيادات المؤسسات الإسلامية في كوبنهاغن: «إن الضغط السياسي والاقتصادي من الدول العربية والإسلامية أكثر نفعا وحسما للقضية، معتبراً أن جهود المسلمين الدنماركيين مكبلة بمجموعة قوانين داخلية ومحصورة في وسائل معدودة تنسجم مع مبدأ حرية التعبير».

وأضاف القيادي الذي يحمل الجنسية الدنماركية: إن مواصلة المقاطعة من الدول العربية والإسلامية سترغم الحكومة والصحيفة على الاعتذار قائلاً: إن قوانين الدنمارك تعتبر تحفيز مواطنيها للدول الأخرى ضد بلدهم، يندرج ضمن تهمة الخيانة التي تعطيها حق سحب الجنسية منهم، وأكد أن وضع حرمة الدين الإسلامي ونبيه الكريم موضع الكرامة يأتي بفعل الضغط الخارجي لا الداخلي فحسب.

كما أكد، أن القوانين الأوروبية وضعت سلفاً مجموعة خطوط حمراء لمبدأ «حرية التعبير»، وأنه «إذا تفهمنا أن المساس بسيادة الدولة أو بشخصية الملك من الخطوط الحمراء، فكيف نتفهم أن يكون التشكيك بمحرقة الهولوكوست -خاصة أنها تخضع لمسألة تاريخية صرفة- من الخطوط الحمراء، علماً أن التشكيك فيها ليست إساءة للدين اليهودي أو المساس بمسألة المعتقدات».

ومن جانبه أكد رئيس الرابطة الإسلامية بالدنمارك د. محمد فؤاد البرازي أن الرسومات المهينة للرسول محمد ﷺ، جاءت ضمن سياق عرضها في كتاب وضع لغرض التعريف بحياة الرسول يتناوله الطلبة.

وأضاف: إن الكتاب الذي صدر حديثا وبدأ عرضه بشيء من التحفظ ببعض المكتبات يحمل اسم «القرآن وحياة محمد» يحتوى على رسومات للرسول أكثر مما عرضته صحيفة «يالاند»، من بينها صورة للرسول الكريم وهو ممدد بغار حراء بانتظار جبريل عليه السلام بصورة يرثى لها. كما تضمنت رسما له وقد وضع عائشة رضي الله عنها بحجره ويلعب بأقراط أذنيها مذيلة بعبارة كـ«ابنته عمرها سبع سنوات».

من جهة أخرى قررت منظمة المؤتمر الإسلامي مقاطعة المشروع الثقافي (صور من الشرق الأوسط)، الذي سيقيمه المركز الدنماركي للثقافة والتطوير بتمويل جزئي من الحكومة الدنماركية. وقال الأمين العام للمنظمة البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلو»: «إن الأمانة العامة للمنظمة بعثت إلى المركز الدنماركي للثقافة والتطوير مذكرة تفيد بأن نشر رسومات غير لائقة تمس الرسول محمد ﷺ وعدم استجابة السلطات الدنماركية للتعامل مع هذا الموضوع بطريقة جدية قد أساء إلى مئات الملايين من المسلمين عبر العالم، كما أن تعامل السلطات الدنماركية مع هذا الحدث قد زاد في مشاعر السخط والغضب في العالم الإسلامي».

وجاء في المذكرة «أن تعمد نشر الصور المذكورة عمل قصد به المس بمشاعر المسلمين واستثارتها ولا يمكن اعتباره عملاً بريئاً يدخل في نطاق حرية التعبير، التي يؤمن بها المجتمع». كما جاء في المذكرة «أن مؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي، الذي عقد في مكة المكرمة مؤخراً قد تعرض لهذا الموضوع، وأشار في بيانه الختامي، إلى مسؤولية كل الحكومات في ضمان الاحترام المتبادل لجميع الديانات ورموزها، وان حرية التعبير لا تبرر على الاطلاق الإساءة للأديان». وأبلغت المنظمة المركز الدنماركي للثقافة والتطوير بأن المنظمة قد طلبت من جميع دولها الأعضاء ومؤسساتها الثقافية مقاطعة أنشطة المشروع الثقافي الدنماركي المذكور تعبيراً عن احتجاجها على هذا التصرف غير اللائق. ودعا الأمين العام للمنظمة البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلو» في ختام مؤتمره الصحفي إلى ضرورة وضع استراتيجية مشتركة لمحاربة هذه الظاهرة المتنامية المتفاقمة تحتل موقع الصدارة في برامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الذي اعتمدته الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي.

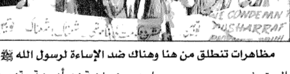
●● ألمانيا وفرنسا ●●

على خطى الدنمارك والنرويج

صحيفتان ألمانيتان وأخرى فرنسية ينضمون للجريمة ويعاودون نشر الصور المسيئة للرسول محمد ﷺ

▷ الصحف الغربية تنشر الصور المسيئة للرسول ﷺ كرد على الغضب الإسلامي تجاه الصحف الدنماركية

▷ إقالة مدير تحرير صحيفة فرنسية بعد نشر رسوم مسيئة للإسلام



مظاهرات تنطلق من هنا وهناك ضد الإساءة لرسول الله ﷺ

في تصعيد غربي لقضية الصور المسيئة للنبي ﷺ انضمت صحيفتان ألمانيتان وأخرى فرنسية إلى سلسلة المعتدين على مقام النبي الأكرم محمد ﷺ، وأعادت نشر الصور المسيئة للرسول الكريم.

وقامت الصحيفة الألمانية «دي فيلت» بنشر إحدى هذه الصور المسيئة على صفحتها الأولى، في حين نشرت ست صور أخرى على موقعها على الإنترنت، بينما قامت صحيفة «برلين زيتونج» اليومية بنشر صورتين أخريين من هذه الصور المسيئة.

وقالت وكالة أنباء «أسوشيتد برس»: إن الصحيفتين بررت هذه الفعلة بدعوى «حرية التعبير»، التي تكفلها لهم الحريات الديمقراطية، وأشارت صحيفة «دي فيلت» إلى أن عدة صحف أوروبية تعتزم إعادة نشر هذه الصور المسيئة رداً على الغضب الإسلامي من صحيفة «يولاندز بوستن» الدنماركية التي بدأت هذا الإجرام بنشر ١٢ رسماً مسيئاً لرسول الله ﷺ في ٣٠ سبتمبر الماضي، ثم أعادت صحيفة نرويجية نشر تلك الصور.

ومن جانب آخر وفي عددها الصادر يوم الأربعاء الماضي الموافق ٢ فبراير ٢٠٠٦، قامت صحيفة «فرانس- سوار» الفرنسية بنشر هذه الصور الكاريكاتورية، وادّعت الصحيفة الفرنسية في مقالها الافتتاحي، أنه «لا يوجد في هذه الصور المجرمة شيء عنصري، ولا توجد رغبة في التحقير بفئة في حد ذاتها، كل ما في الأمر أن بعض الصور غريبة والبعض أقل غرابة من ذلك، وهذا يؤكد رغبتنا في إعادة نشرها».

وقالت الصحيفة الفرنسية: «لن نقدم اعتذاراً أبداً عن حرية الكلام والتفكير والاعتقاد، طالما أن هؤلاء العلماء الذين وضعوا أنفسهم للدفاع عن الدين قد جعلوا هذه القضية مسألة مبدأ، فيجب أن نكون صارمين، أعلوا أصواتكم بقدر الإمكان، لدينا الحق في رسم محمد «عليه الصلاة والسلام» وعيسى وبوذا ويهوه، وكل اتجاهات مذاهب التوحيد، إن هذا يسمى حرية التعبير في بلد علماني».

من جهته قال «محمد بيتشاري» رئيس الاتحاد الوطني لمسلمي فرنسا: إن مجموعته سوف تتخذ إجراءات قانونية ضد «فرانس سوار» بسبب هذه الصور، إلا أن مالك صحيفة «فرانس سوار» الفرنسية قد أقال رئيس ومدير تحرير الصحيفة «جاك لوفران»، إثر إعادة نشر الصحيفة لرسوم كرتونية مسيئة للرسول الكريم محمد ﷺ.

وقال مالك الصحيفة رجل الأعمال المصري والفرنسي الجنسية «رامي لكح»: إن إقالة لوفران هي «للإعراب بشكل قوي عن احترامه للمبادئ والقناعات الشخصية لكل إنسان». وأضاف: «إننا نقدم اعتذارنا للجالية المسلمة ولجميع الأشخاص الذين صدمتهم أو حقرتهم هذه الرسوم».

وتعاني الصحيفة منذ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٥ من مشاكل قضائية، وتبحث عن ممولين وهبط توزيعها اليومي إلى ٤٥ ألف نسخة.

واتسم رد فعل الخارجية الفرنسية بالتحفظ، لإعادة نشر فرانس سوار الرسوم المسيئة للنبوة الكريمة. وقالت في بيان: إن باريس تدين كل ما يسيء إلى الأفراد في إيمانهم أو معتقداتهم الدينية، إلا أنها أشارت أيضاً إلى تمسكها بحرية التعبير في روح من التسامح واحترام الأديان.

غير أن منظمة «مراسلون بلا حدود» دافعت عن نشر الرسوم، وقال أمينها العام روبير مينار «قد تبدو هذه المبادرة استفزازية، لكن أساسها مبرر بالكامل ولا تستحق في أي حال من الأحوال الاعتذار من أي كان».

الجزائر

رداً على القانون الفرنسي حول مزايا الاستعمار في الجزائر

مشروع للنواب الإسلاميين لتعميم اللغة العربية لدعم الهوية العربية

بدأ نواب إسلاميون في البرلمان الجزائري مشاورات مكثفة، لطرح لائحة تدعو الحكومة إلى تطبيق قانون تعميم استعمال اللغة العربية المجمد حالياً في جميع أجهزة الدولة.

وبرر البرلمانيون طرحهم بدعم الهوية العربية للجزائريين رداً على القانون، الذي طرحه البرلمان الفرنسي حول مزايا الاستعمار في الجزائر وفي الدول المستعمرة الأخرى.

وذكر «عبدالحق بومشرة» رئيس كتلة حركة مجتمع السلم المشاركة في الائتلاف الحاكم بـ«٣٨ نائباً»، أن فكرة رفع التجميد عن قانون تعميم استعمال اللغة العربية في كل الميادين لا تزال حالياً في طور المناقشة وأنهم بصدد إنضاجها، لطرحها في دورة البرلمان الربيع المقبل.

وأوضح «بومشرة» أن هذه المبادرة «ستكون أفضل رد وأحسن جواب على القانون الفرنسي الصادر في ٢٣ فبراير الماضي ويتناول الدور الإيجابي للاستعمار الفرنسي».

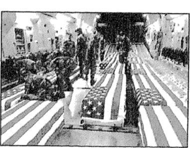
واعتبر «بومشرة»، أن المسؤولين في البلاد يبررون تجميد تعميم استعمال اللغة العربية الذي أصدره البرلمان عام ١٩٩١، بانعدام الكوادر المعرّبة ما يؤدي إلى استمرار استعمال اللغة الفرنسية. واعتبر أن هذا التبرير غير صحيح، «لأننا نلاحظ اليوم أن كوادر كثيرة تستعمل اللغة العربية في الندوات والملتقيات التي تنظم».

وقال: إن الفرنسيين «لا يزالون يحنون إلى الجزائر الفرنسية، وتعميم استعمال اللغة العربية يعزز الهوية الجزائرية، وسيكون أحسن جواب لفرنسا وللعلمانيين الفرنكوفونيين الجزائريين الذين يريدون أن يربطوا مصير الجزائر بفرنسا».

يشار إلى أن غالبية المؤسسات الرسمية في البلاد تتخاطب وتتواصل باللغة الفرنسية، وهو ما يرى فيه النواب الإسلاميون وضعاً شاذاً غير مقبول ويمس بسيادة الجزائر.

أفغانستان

مقتل خمسة جنود امريكيين في هجمات متفرقة لطالبان



أعلنت حركة طالبان الأفغانية مسؤوليتها عن عدة هجمات استهدفت قوات الاحتلال الأمريكية والأفغانية في مناطق متفرقة من أفغانستان في الأيام القليلة الماضية. وذكر «الدكتور حنيف» الناطق باسم طالبان، أن عناصر الحركة فجروا دبابة أمريكية في منطقة «مانوجاي» بمحافظة «كونار» بواسطة لغم أرضي؛ ما أدى إلى مقتل أربعة جنود أمريكيين.

كما تم تفجير دبابتين أمريكيتين بواسطة لغم أرضي في منطقة «مايواند» بمحافظة قندهار، الأمر الذي أسفر عن مقتل جميع من كانوا على متن الدبابتين. وأشار «قارئ يوسف» الناطق باسم حركة طالبان إلى أن عناصر الحركة هاجموا عربات عسكرية أفغانية بقذائف صاروخية في «ديراوادوت»؛ ما أدى إلى مقتل جنديين أفغانيين وإصابة اثنين آخرين.

وأوضح «يوسف» أن عناصر الحركة هاجمت عربة للقوات الأفغانية في محافظة «أورزوجان»؛ ما أدى إلى مقتل أربعة جنود أفغان. وفي محافظة قندهار قتلت عناصر الحركة جندياً أمريكياً واختطفت مترجماً أفغانياً في قرية «شير حق» بمنطقة «شاه والي كوت».

الأردن

المدعي العام يعتقل رئيس تحرير صحيفة أساءت للرسول ﷺ

اعتقل المدعى العام في الأردن رئيس تحرير صحيفة «شيحان» الأسبوعية «جهاد المؤمن» والتي أعادت نشر رسوم كاريكاتورية دنماركية مسيئة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام ، وأثارت غضبا في أنحاء العالم الإسلامي.

وعزل ناشرو صحيفة «شيحان» الأسبوعية «المؤمن» بعد قليل من صدور طبعتها يوم الخميس الماضي وبها رسم كاريكاتوري يصور الرسول وعلى رأسه عمامة تشبه القنبلة.

وفي رسالة اعتذار قال المؤمني: إنه لم يكن يقصد الإساءة بإعادة نشر الرسوم ضمن مقال بعنوان انتفاضة إسلامية ضد الإهانة الدنماركية للإسلام.

وقال أصحاب المؤسسات الإعلامية رؤساء التحرير في الأردن: إن مقال «شيحان» استخدمته وسائل إعلام غربية معادية، لإظهار أن الضجة بشأن الرسوم مبالغ فيها وأن الصحف العربية نفسها تعيد نشرها.

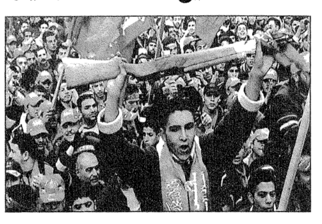
وسحبت شركة الطباعون العرب المالكة لصحيفة «شيحان» الشعبية أيضاً نسخ الصحيفة من أكشاك الصحف في أنحاء البلاد ووعدت بإجراءات مشددة ضد كل من يثبت تورطه في الأمر.

وفجرت الرسوم خلافاً عالمياً وجدلاً بشأن حرية وسائل الإعلام واحترام الأديان.

•• فلسطين المحتلة ••

بعد فوزها في الانتخابات التشريعية بأغلبية ساحقة

حماس: نهتدي بالإسلام كمصدر للتشريع وسن القوانين



قال قيادي بارز في حركة المقاومة الإسلامية (حماس): إننا سنهتدي بالشريعة الإسلامية في سن القوانين بعد فوزنا في الانتخابات البرلمانية الفلسطينية، مؤكداً أن حماس تبذل جهوداً؛ لكي تصبح الشريعة مصدراً لسن القوانين.

وأضاف «محمود الرمحي» عضو المكتب السياسي لحماس، الفائز بمقعد في المجلس التشريعي الجديد: «لن نمس أي مظهر من مظاهر الشارع الفلسطيني...، لكننا سنحاول أن نقنع الناس بضرورة التوجه إلى الإسلام وتحكيمه في كافة أمور الحياة».

وأوضح أن «الحركة تبذل جهوداً، كي تصبح الشريعة مصدراً لسن القوانين، لكن نحن نقول بصراحة لسنا متوجهين لإقامة دولة دينية لسبب بسيط جداً، وهو أنه لا توجد دولة. دعونا أولاً ننشئ هذه الدولة ثم بعد الاستقلال... وقتها سنترك للشعب أن يحدد ماذا يريد».

وتابع القيادي بحماس: «سوف يقرر الناس في أي مظهر من مظاهر الحياة بعد إجراء استفتاء، ونحن متأكدون أن الناس ستختار الإسلام».

وعبر الرمحي (٤٣ عاماً)، الذي يعمل طبيب تخدير عن أمله في ألا تقدم الحانات والمطاعم المشروبات الكحولية، غير أنه أضاف أن «الحركة لن تغلق هذه الأماكن إذا فعلت ذلك».

وقال الرمحي: «لم نعمد في يوم من الأيام إلى إحداث أي تغيير داخلي في الشارع الفلسطيني باستخدام القوة، وإنما دائماً نعتمد على ترسيخ القناعات... إذا اقتنعوا (الناس) كان بها وإلا فهم في حل من أمرهم».

وأثار فوز حماس المفاجئ في الانتخابات البرلمانية الأسبوع قبل الماضي مخاوف لدى بعض الفلسطينيين من أن الحركة قد تفرض رؤى محافظة بعد هزيمة حركة فتح.

يذكر أن قائمة حركة المقاومة الإسلامية حماس «التغيير والإصلاح» قد فازت بـ٧٦ مقعداً من مقاعد المجلس التشريعي البالغ عددها ١٣٢ مقعداً، بينما فازت قائمة حركة فتح بـ ٤٣ مقعداً، وقائمة «أبو علي مصطفى» بثلاثة مقاعد، وفلسطين المستقلة بمقعدين، وقائمة «الطريق الثالث» بمقعدين، وقائمة «بديل» بمقعدين.

•• العـــراق ••

علماء المسلمين يتهمون الداخلية بتصفية السنّة

العثور على ١١ جثة لمسلمين سنّة غربي بغداد

قالت الشرطة العراقية المعينة من قِبل الاحتلال: إنها عثرت على ١١ جثة تعود لأشخاص مجهولي الهوية في شاحنة صغيرة متوقفة على إحدى الطرق السريعة غربي مركز العاصمة بغداد. وقال العقيد «أسعد العبيدي» مدير مركز شرطة حي العدل غربي العاصمة: إن قوة من الشرطة تلقت أخباراً من أحد الأشخاص تفيد بوجود شاحنة صغيرة تركت من قِبل سائقها على تقاطع للطرق السريعة في منطقة الغزالية غربي العاصمة، حيث تمّ اكتشاف السيارة وعلى متنها ١١ جثة مكدسة في تلك السيارة، مشيراً إلى أن الجثث مصابة بطلق ناري في الرأس. وآثار تعذيب تظهر بشكل واضح على تلك الجثث، التي تعود لأشخاص يرتدون ملابس مدنية، ولا توجد في حوزتهم أية أوراق ثبوتية يمكن الاستدلال منها على شخصياتهم، إلاّ أن مصدراً في الطب العدلي في بغداد قال: إن الجثث تعود لعراقيين سنّة؛ حيث تمّ التعرف على أربعة منهم بعد أن وصل ذووهم إلى المستشفى بعد سماعهم بخبر العثور على الجثث. وأشار المصدر إلى أن إطلاق النار كان من مسدسات شبيهة بمسدسات الشرطة المعروفة من عيار ١٣ ملم ووجدت جثث العراقيين - بحسب الشرطة- معصوبي الأعين وموثوقي الأيدي وقد أطلق عليهم الرصاص مرات عدة.

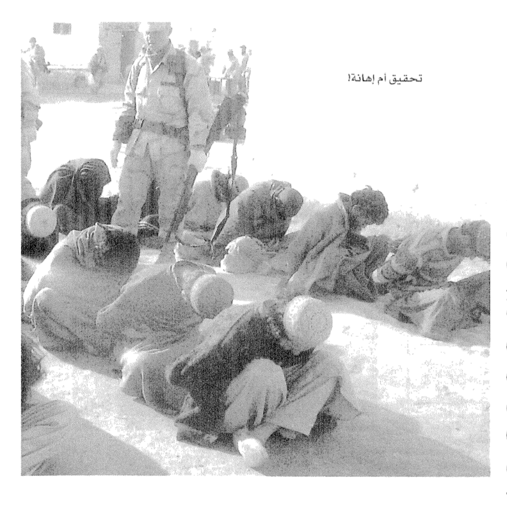
ومن جهة أخرى: اتهم «سلمان الجميلي» المسؤول البارز بالحزب الإسلامي العراقي قوات وزارة الداخلية بارتكاب ما أسماه جرائم التطهير العرقي ضد السنة، وحذر من عصيان مدني في حالة استمرار هذه الجرائم.

وكان الأمين العام للحزب «طارق الهاشمي» هدد بانتفاضة شعبية ما لم يقدم وزير الداخلية بيان جبر صولاج استقالته، وتنتشر القوات العراقية في ضواحي بغداد لحماية السنّة من قوات الشرطة المهيمن عليها من قبل المليشيات الشيعية.

وقالت هيئة علماء المسلمين: إن الجثث تعود لرجال سنّة اعتقلوا من قبل أشخاص يرتدون زي الأجهزة الأمنية.

وعلى صعيد آخر قال متحدث باسم الجيش الأمريكي: إنه سيتم الإفراج الأسبوعين المقبلين عن دفعة جديدة من المعتقلين من السجون الأمريكية بالعراق.

وأفرج عن أكثر من ٤٠٠ معتقل يوم ٢٦ يناير الماضي بينهم عدد من النساء.



تحقيق أم إهانة!

◁ منذ البداية والعالم العربي لم يستعد لأية معركة، ولم يحاول الاستعداد لها إلاّ بالضجيج والاضطراب وانحصرت الأهداف في الشعارات

◁ لماذا يتغنى بعض الدعاة بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ولم يشيروا إلى أن الإسلام هو الذي أعطى لكل فئة حقها وهو الذي قرر حقوق الإنسان

الديمقراطية وبعض آثارها في الواقع

بقلم: د.عدنان علي رضا النحوي

شهدت منطقة الشرق الأوسط خاصة والعالم الإسلامي عامة تطورات واسعة، منها ما كان متوقعاً، ومنها ما حسبه الناس مفاجئاً. إن الأحداث والتطورات تمتد من أرض فلسطين إلى العراق، إلى أفغانستان، إلى باكستان، إلى سوريا ولبنان، إلى مناطق أخرى كثيرة من العالم الإسلامي، من العالم كله!

أول ظاهرة نود إبرازها هي إقبال أكثر من دولة عربية أو إسلامية على فتح باب التعامل المباشر مع إسرائيل، أو التلميح بذلك، أو التهيئة إليه. وكأنما تولدت بذلك قناعة لدى الكثيرين، أو كان هناك إيحاء بالتلميح أو التصريح بذلك. فمن كان وراء هذا التلميح والتصريح والقناعة؟! وكيف أمكن تحويل النفوس والقلوب عن كل المبادئ والقيم والشعارات التي ملأت أجواء المنطقة عشرات السنين منذ القرن الماضي وإلى أشهر أو سنة قبل اليوم. الشعارات التي دفعت الجماهير في مظاهرات صاخبة مدوية بحّت فيها الحناجر؟! كيف اختفت هذه المظاهرات والحناجر والشعارات؟! من كان وراءها؟! ومن كان يطلقها؟!

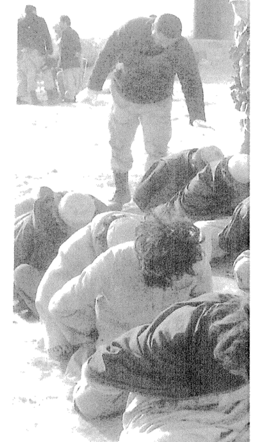
كيف يمكن المواءمة بين الاتجاه الجديد نحو «إسرائيل»، والشعارات المتناقضة في أرض فلسطين؟! فما هي المسرحية الجديدة؟!

لم يكن هذا التحول فجائيّاً، وإنما مرّ على مراحل مدروسة تخطط لها عقول وأياد عدّة، وأجهزة تتوافر لديها إمكانيات فنية وعلمية وعسكرية، ومضت هذه القوى تعمل ليل نهار على نهج مدروس، والمسلمون غافلين أو تائهين أو مستدرجين.

لم يبق أحد على شعاراته، سكتت الشعارات، أو أطلقت شعارات جديدة يتخفّى وراءها الكثيرون، ويحاولون أن يسوغوا هزيمتهم بمنطق غير مستقيم خلاصته: «من التحرير إلى التمرير»!.

منذ البداية، منذ اللحظة الأولى، كان





◁ الإسلام صاغ جميع الروابط البشرية صياغة إيمانية تنفي عنها العصبيات الجاهلية، لتبقى نقية تجمع الناس ولا تمزقهم

◁ الديمقراطية نبتت في تربة الوثنية اليونانية، وصاغتها عصابة من المجرمين في الأرض من أصحاب رؤوس الأموال، الذين عبدوا المصالح من دون الله



واضحاً أننا لم نستعد لأي معركة، ولم نحاول الاستعداد إلاّ بالضجيج والاضطراب. ونزل الميدان أفواج ينقصهم أمران: الإعداد والعدة، والنهج والخطة، فانحصرت الأهداف في ضجيج الشعارات. وارتجال الخطوات وتمزق الجبهات، أمام قوى أكملت إعدادها وعدتها، وأحكمت خطتها إلاّ أن يشاء الله فيحبطها. ولكن الأمر العجيب لا ينحصر في من نزل الميدان وأطلق الشعارات، ولكن في الأمة كلها! ذلك أنك لم تجد أحدا سأل هذا أو ذاك وقال: عرفنا شعارك، فما هي خطتك ودربك لتحقيق الشعار؟! لم يسأل أحد هذا السؤال أبداً، مضت الأمة كلها تقودها الشعارات غير واعية للدرب الذي تسير فيه، الدرب الذي لم ترسمه الأمة! فما هي النتيجة التي تنتظر إذن؟! اختفت الشعارات وظهر أنها كانت في اتجاه وأن الجهود كلها كانت في اتجاه آخر.

منذ الخمسينيات من القرن الماضي أطلقت شعارات، فأقبل عليها الكثيرون، وأقبل عليها المسلمون. أُطلق شعار الاشتراكية فتنادى الدعاة وتلقفوا الشعار وخلطوه بالإسلام، وقالوا الاشتراكية من الإسلام، أو اشتراكية الإسلام، ثم طُوي الشعار، ونزل شعار الديمقراطية، فتهافت الدعاة المسلمون عليه بصورة عجيبة منذ أواخر القرن الماضي.

كتب داعية كبير في صحيفة اللواء الأردنية مقالاً مسهباً بعنوان: «نحن مع الديمقراطية بجميع معانيها وأبعادها»، وأقيم مؤتمر إسلامي دعيت إليه بعنوان: «حوار بين الشورى والديمقراطية»! ودار بعده حوار ونقاش وجدل تمسك فيه الدعاة بالديمقراطية ودافعوا عنها.

وفي مؤتمر إسلامي آخر في استكهولم خصص داعية مسلم حديثه حول حاجتنا إلى الديمقراطية. وتوالت المقالات والندوات والمؤتمرات. وكلهم ينادون بالديمقراطية، لأنهم يريدون الحرية والعدالة والمساواة.

ويقول أحدهم في مقالة له في صحيفة الدستور الأردنية: إذا كانت الديمقراطية تعني العدالة، فهذا من الإسلام، وإذا كانت تعني كذا فهو من الإسلام! فالديمقراطية إذن من الإسلام! فلذا نأخذ بها. وكان ردّي على هؤلاء جميعاً: انكم أنتم دعاة مسلمون عاهدتم الله على دعوة الناس إلى الإسلام وإلى دين الله بتكامله، فلم تخليتم عن ذلك، وذهبتم تدعون إلى الديمقراطية، والديمقراطية وراءها دول تدعو لها؟!

وكذلك إذا كانت الحرية والعدالة والمساواة موجودة في الإسلام، فلم تعطون هذا الشرف زوراً وبهتاناً إلى الديمقراطية، وتحجبونه عن الإسلام، أم تقولون إن الإسلام لايوجد فيه عدالة ولا حرية ولا مساواة، فأعلنوا رأيكم ليعرفه الناس ويحاسبوكم عليه!

إذن لعبة الديمقراطية بدأت منذ زمن مبكر، وامتدت إلى اليوم! نطالع حوارات كثيرة في الفضائيات، فأذهلني ما جاء في بعضها مما يقوله بعض الدعاة المسلمين أثناء الحوار عن «الوطنية» و«مصلحة الوطن» و«حقوق المواطن»، دون أن يتطرقوا إلى الإسلام، وإلى مبادئه. الغرب يدعو إلى حقوق الإنسان بعامة، ولو أن دعوته ظاهرية، وإذا بنا ندعو إلى الوطنية وحقوق المواطن!

لماذا لم يقل الدعاة المسلمون: إن الإسلام، والإسلام وحده، هو الذي قرر حقوق الإنسان، وأعطى لكل فئة حقها ورعاه لها. ولن يجد الناس حقوقهم تصان وتُرعى خارج الإسلام أبداً، إلاّ «حقوق» التفلّت الجنسي وما يتبعه من فساد خلقي واقتصادي وسياسي. ثم يطلبون بحقوق الإنسان كما قررها الإسلام، لا بحقوق المواطن فقط.

لقد صاغ الإسلام جميع الروابط البشرية: من رسم ووطنية وإقليمية وصداقة وصحبة، صياغة إيمانية تنفي عنها العصبيات الجاهلية كلها، لتبقى نقية تجمع الناس ولا تمزقهم، وتساهم كلها في بناء الرابطة الرئيسة، رابطة أخوة الإيمان التي تربط المؤمنين أمة واحدة من دون الناس، ولتصبح هذه الرابطة الإيمانية هي التي تحمل شريعة الإسلام لتطبقه في الواقع البشري- ولتعطي كل فئة حقوقها العادلة الأمينة، وبذلك تحمي حقوق الإنسان في عدالة صادقة، وحرية أمينة، وغير ذلك، على ميزان رباني لا يظلم أبداً، ولا يظلم أحدا.

ولكن العدوان ينشأ عندما يعتدي أحد على غيره ليأخذ حقوقاً لم يحلّها الله له، أو يطالب بما لم يُجزه الله له. أما إذا أطمأنت القلوب إلى ربها وخالقها، واطمأنت إلى عدالة شرعه، فإن الناس كلهم يتآلفون في أجواء العدالة والحرية التي رضوا بها نعمة من الله وفضلاً ورحمة تربط حياتهم الدنيا بالآخرة!

أما الديمقراطية النابعة من الوثنية،



◄ الثورة الفرنسية طلعت بشعارات جذابة، ولكنها أخفت بين شعاراتها أبشع الجرائم في فرنسا نفسها، وقتلت كل معاني الحرية والأخوة والمساواة في كل بلد احتلته

◄ المسلمون دخلوا المجالس النيابية لتغيير المجتمع وإصلاحه؛ إلا أن الانحرافات والفتنة تزداد سنة بعد سنة

فإنها تجرّد الإنسان من حقوقه الرئيسة، وتُلقي إليه بالفتات لتخدره بها، فيسكن على خدر ويهيج على فتن.

منذ زمن أصدرت كتاباً بعنوان: «الشورى لا الديمقراطية»، ومن طريف ما ذكرت فيه قول أستاذ أزهري يقول في كتابه: «الشورى وأثرها في الديمقراطية»: «.... إلاّ أننا ما زلنا نجد في عهد معاوية ﷺ بقية من ذلك الإشعاع الديمقراطي الذي تركه الرسول ﷺ في أعماق النفوس.

ولا عتب على الغرب أو أمريكا بالذات حين تدعو إلى الديمقراطية إلاّ من حيث إنها لا تطبق ما تدعيه. وإذا كانت الديمقراطية الغربية هي ما يفعلونه في فلسطين والعراق وأفغانستان، وما سبق أن طبقوه في القرن التاسع عشر في الهند وشمال أفريقيا ووسطها وسائر المناطق التي احتلوها، إذا كانت هذه هي الديمقراطية فويل للعالم كله منها!

وما دمنا نتحدث عن الديمقراطية فلا بد أن أشير إلى نقطتين:

الأولى: هي أن الديمقراطية بكامل مفاهيمها نبتت في تربة الوثنية اليونانية، ونشأت وحملت معها إلى أوروبا غراس الوثنية التي تفتحت على العلمانية الحديثة. والإسلام نشأ في أرض النبوات والتوحيد، في أرض الجزيرة العربية التي انطلق فيها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وتوالت الرسل والأنبياء يدعون إلى دين واحد هو الإسلام، حتى خُتموا بمحمد ﷺ. وشتّان بين الغراس في تربة الوثنية وبين الغراس في تربة الإسلام والإيمان والتوحيد.

أما الثانية: فهي أن الديقمراطية صياغة عصابة من المجرمين في الأرض، من أصحاب رؤوس الأموال الذين عبدوا المصالح المالية والمادية من دون الله، وأصبحت تلك المصالح هي منطلق الفكر والقيم والإدارة والنظام.

فصاغوا نظام الديمقراطية ليخدروا به الناس، فيلقوا إليهم الفتات، ويملؤوا هم جيوبهم بالثروات الهائلة، ويتحكموا في مصير أكبر قطاع من الناس. فالمنزل يشترى بالتقسيط، الزواج وتكاليفه بالتقسيط. السيارة بالتقسيط. وويل لمن يعجز عن سداد الأقساط أو يتخلف، فقانون الديمقراطية يلاحقه، ويعمل ابن الديمقراطية من الصباح إلى المساء، فلا يعود إلى بيته إلاّ منهكاً.

هكذا الديمقراطية تخدر الناس بالشعارات والفتات، وتتركهم هملاً في أمواج الفتن من خمور ومخدرات ونساء، وصراع على الدنيا، وتنافس على شهواتها، ثم ليلقوا مصيرهم بين يدي الله على موازين قسط، وليسقطوا في الهوة ولهيبها الذي يتلظى!

العدوان يقع عندما يريد الإنسان أن يُشرع من عند نفسه شرائع يُطلقها ضعفه وجهله، وغروره وأهواؤه، ومصالحهُ وشهواتهُ. هنالك يقع العدوان على الإنسان حين يحرمونه من شريعة الله، يفرضون عليه شرائع البشر.

طلعت الثورة الفرنسية بشعارات جذابة: حرية، إخاء، مساواة! ولكنها أخفت بين شعاراتها أبشع الجرائم في فرنسا نفسها، وحملت فرنسا سياسة الجرائم إلى خارجها، حيث ما احتلت بلاداً وأقطاراً! فقتلت كل معاني الحرية والأخوة والمساواة، إلاّ حرية المخدرين!

ها هو التاريخ، حيثما قلبته، لوجدت هذه الحقائق من الجرائم الوحشية حملتها الدول الغربية كلها لتمتد معها في الأرض كلها، في بحرها وبرها وفضائها.

هذه حقائق مدوّية في التاريخ لا يجهلها أبناء العالم الإسلامي الذين كانوا في كثير من الأحيان في العصور المتأخرة أكثر ضحايا هذه الجرائم! فما الذي حدا بالمسلمين أن يهرع الكثيرون منهم إلى هذه الشعارات تأمين ما تُخفي من مظالم وحشية، يهرعون إليها يتلقفونها ثم يصبحون من دعاتها وجنودها، تاركين مهمتهم الأولى ومسؤوليتهم الكبرى في حمل رسالة الله ودينه -دين الإسلام- إلى البشرية كلها،

ليبلغوهم هذا الدين ويتعهدوهم عليه، حتى تنشأ الأجيال المؤمنة الصادقة مع ربها، أجيالاً بعد أجيال، لا تلهيهم تجارة ولا بيع، ولا مشاغل المناصب وتنافس الدنيا وزخارفها!

هذه المليارات من البشر، المليارات التائهة في زحمة الحياة الدنيا، تلهث وراء الدنيا وتنسى الموت والدار الآخرة، وتنسى المهمة التي خلقت لأجلها، لأجل الوفاء بها وتحقيقها في الحياة الدنيا، هذه المليارات من البشر من المسؤول عن جهلها لمهمتها، ومسؤوليتها أمام الله، ومصيرها في الدار الآخرة؟!

إن الكثيرين من المسلمين بعامة وبعض الدعاة منهم بخاصة نسوا المهمة الرئيسة التي خلقهم الله لها، للوفاء بها. المهمة التي أخذ الله عليها العهد من بني آدم، والتي جعل القيام بها يتم من خلال ابتلاء وتمحيص المهمة تقوم على عهد وتمضي من خلال ابتلاء وتمحيص!

إن الدعوة إلى الله ورسوله، هي دعوة الناس كافة وتعهدهم عليها تعهداً يبني الأجيال المؤمنة لتتدافع في الحياة البشرية، حتى تكون كلمة الله هي العليا!

إنها مهمة عظيمة يتشرف الإنسان بحملها والوفاء بها. ويسعد الدعاة والمسلمون والناس بها. إنها الدعوة لإنقاذ الناس من مصير محتوم في الدار الآخرة إذا أدبروا عن دين الإسلام، دين الله، دين الرسل والأنبياء جميعهم، دين واحد.

ما بال بعض المسلمين اليوم، لم يكتفوا بالتفرغ للدعوة إلى الديمقراطية، والتهافت على ممارستها، بل أخذوا يغيّرون من بعض قواعد الإسلام، ويؤولون بعض الآيات والأحاديث، ليوائموا شعارات الديمقراطية. وليزيدوا الناس بذلك ضلالاً وفتنة!

يسأل أحد الدعاة: لو حكمتكم امرأة فما هو موقفكم؟! فأجاب: إذا انتخبها الشعب فنحن مع الشعب! وسُئل لو حكمكم من هو على غير دين الإسلام؟!

فأجاب: إذا الشعب اختاره فنحن مع الشعب! الوطنية، مصلحة الوطن المادية الآنية، الديمقراطية حلت محل مصطلحات الإسلام وتشريعه!

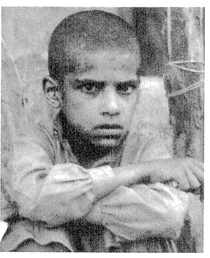
هل تغير الإسلام ونزل وحي جديد على الناس، أم أن الناس تغيروا وأرادوا أن يغيروا الإسلام؟! ولكن الله سبق وأن تعهد بحفظ دينه، مهما فتن بعض الناس.

وفي الوقت الذي نلاحظ فيه تراخي بعض الدعاة عن صدق الالتزام بدينهم وبمسؤولياتهم، ووضع جهودهم الكبيرة في مواقع غير إسلامية، وتنازلاتهم المتتالية عن مواقف إيمانية سابقة، وعن نصوص ثابتة ملزمة، ومضيّهم إلى اتجاهات يدفعهم إليها روح المساومات، في الوقت الذي تحدث فيه هذه الأمور، نرى أن دولة «إسرائيل» خلال نصف قرن تقريباً ازدادت مساحتها عمّا كان مقرراً لها في قرار التقسيم. وازدادت صلاتها الخفية والعلنية في العالم الإسلامي، وشاركت في إدارة المسرحيات في المنطقة بشكل يلفت النظر، وحدث كذلك أنه مهما كان هنالك من انحرافات أو تنازلات عن حقوق أو عن شعارات في الساحة الإسلامية، فإن من الرأي العام من لم يهزه ذلك، أو لم يبال به، وقد يندفع بعضهم وراء تلك الانحرافات!

وما زال بعض الإعلام يُدوي ليخفي بعض الحقائق الرئيسة، ويُغطي سقوطاً هنا وانحرافات هناك!

للمسلمين تجارب ليست قليلة مع الديمقراطية وانتخاباتها وبرلماناتها، لا أذكر أن هناك انتخابات جرت لم يعقبها تبادل الاتهامات بالتزوير. ولا أذكر أن هنالك انتخابات جرت لم تكشف فيها فضائح يتبادل الفرقاء نشرها!

◁ الإسلام به طريق واحد للإصلاح، هو طريق مدرسة النبوة الخاتمة، التي تدعو إلى الله ورسوله دعوة منهجية مدروسة



وكلّما دخل المسلمون المجالس النيابية يحسبون أنهم سيغيرون المجتمع من خلال قبة المجلس، فإذا هم يرون أن الانحرافات والفتنة تزداد سنة بعد سنة، وأنهم لم يستطيعوا أن يرفعوا عن المجتمع فتنة واحدة، مثل فتنة الخمر وتفلت الجنس، وتنافس الدنيا وشهواتها.

المجتمع لا يصلح من خلال تلك المجالس، ولكنه يصلح من خلال العمل المنهجي في إصلاح المجتمع. هناك يمكن بدء الإصلاح، وهناك يمتد وينمو ويتطور. المؤسسات الديمقراطية التي تحمل معظم المخالفات الشرعية كالبنوك الربوية، والأنشطة النسوية، وغيرها لا تستطيع أن تصلح المجتمع إلاّ بتقديم التطور المادي لينعم به فريق ويُحرم منه فريق، ولتنتشر الجرائم والفواحش والكذب وعوامل الخداع والتخدير.

في الإسلام هناك طريق واحد للإصلاح ولكنه يتسع لكل الجهود المنهجية الصادقة. هذا الطريق هو طريق مدرسة النبوة الخاتمة التي تدعو إلى الله ورسوله دعوة منهجية مدروسة، دعوة للناس كافة، ثم تتعهد من تدعوهم لتبني الأجيال المؤمنة الصادقة، لتمتد في حياة البشرية.

إن القوى المعادية للإسلام مازالت تعمل من خلال نهج وتخطيط، تتلمس آثاره في النتائج الخطيرة التي حققوها في الواقع الإسلامي. ولا مجال هنا لعرض ذلك كله، إلا أننا نشير إلى ما يُلقونه بيننا حتى يشغلونا به إشغالاً كبيراً، فننسى أهدافنا وشعاراتنا، ونُستدرج إلى خطوات ومواقف تخفي عيوبها وخطرها بالشعارات والمسوغات المنمقة، وكلما هبطنا أو تراجعنا تفتّق الذهن عن شعارات ومسوغات جديدة، وهكذا حتى تُستهلك جهودنا فيما لا خير فيه، وتمضي عشرات السنين بعد عشرات السنين، والشعارات تتزاحم والخدر يزيد!

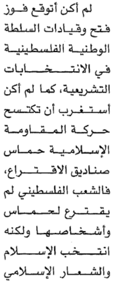
كلّ يقول أنا الذي فإذا الذي

ليس الذي! يا ويل من لم يعدل!

هنالك فرق كبير بين مناهج من يريد أن يثبت نفسه في الساحة وبين مناهج من يحمل دعوة ربانية يريد أن يُبلغها للناس كافة ويتعهدهم عليها، ويبني أجيالاً مؤمنة ربانية تصدق الله في بذلها وتؤثر الآخرة على الدنيا.

و فازت حماس

بقلم: يوسف أبو راس



لم أكن أتوقع فوز فتح وقيادات السلطة الوطنية الفلسطينية في الانتخابات التشريعية، كما لم أكن أستغرب أن تكتسح حركة المقاومة الإسلامية حماس صناديق الاقتراع، فالشعب الفلسطيني لم يقترع لحماس وأشخاصها ولكنه انتخب الإسلام والشعار الإسلامي الذي رفعته وعملت من خلاله حماس، وانتخب العزة والكرامة التي تدعو إليها حماس ورفض الذل والخنوع والاستجداء حتى وان كان الثمن الحصار والتجويع، بل والتشريد والسجن والقذف بأعتى ما في الترسانة العسكرية الصهيونية من صواريخ.



غير أني لم أكن مع مشاركة إسلاميين في أي انتخابات نيابية في العالمين العربي والإسلامي، ذلك أن الغرب والشرق وأعداء الأمة يريدون ديمقراطية يكون فيها الإسلاميون وأصحاب الفكر الإسلامي مجرد شهود زور تمرر من تحت هكذا قبة كل ما يريده الاستعمار الحديث من عالمنا العربي والإسلامي بوجود ضمير الشعب من غير أن يكون ثمة إمكانية أن يستطيعوا أن يغيروا أي شيء بقيود الأغلبية والتصويت!!!.

وعرضنا فيما مضى إلى العديد من التجارب في عالمنا العربي والإسلامي، الذي أفضت فيه النتائج إلى أن يكون ضمير الشعب أقلية برلماتية لا تقدر على شيء.

ولقد حاول الغرب والشرق جاهدين أن يصنعوا النتيجة، نتيجة الانتخابات الفلسطينية حتى قبل أن يصل المواطنون إلى صناديق الاقتراع، وذلك من خلال الترغيب تارة والترهيب تارات أخرى كثيرة.

فأمريكا وأوروبا ضغطتا بلا هوادة لتأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى!! ثم لما لم يكن من إجرائها في موعدها بد بدأت حملة التهديدات، فوزير دفاع العدو «شاؤول موفاز» يهدد بأن اسرائيل ستعمل على تعزيز الاستيطان، وستستمر في تطبيق الخطط الأحادية الجانب. وقال «موفاز» أمام مؤتمر «هرتسيليا»، الذي يناقش الخطط الاستراتيجية للدولة العبرية ان إسرائيل تدرس معاقبة الفلسطينيين بشكل جدي في حال اختيارهم لحماس.

أما أمريكا فلقد دفعت مبلغ مليوني دولار عبر وكالة التنمية الدولية الأمريكية لحركة فتح لتعزيز فرص نجاحها أمام حركة حماس، ليس هذا فقط بل لقد سمحت إسرائيل لرئيس قائمة فتح المعتقل «مروان البرغوثي» والمحكوم بالمؤبد بالتحدث عبر وسائل الإعلام، وهي إشارة اعتبرها مراقبون سعياً إسرائيلياً لإعطاء دفعة معنوية لمرشحي فتح، حتى الرئيس الأمريكي السابق «جيمي كارتر»، والذي كان يفترض فيه الحياد، حيث إنه يقوم بدور مراقب في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، فلقد دعا السلطة الفلسطينية صراحة لمواجهة مسلحة مع الفصائل المسلحة التي لا تعترف بحق دولة اسرائيل في الوجود!!

◁ أجدر بحماس أن تتمسك بالثوابت وتكون شفافة مع الشعب

على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، أن يضاعفوا البذل والعطاء دعماً للشعب الفلسطيني، حتى نفوت الفرصة على القوى الصليبية والصهيونية وعلمانيات العالمين العربي والإسلامي للتشفي بفشل المشروع الإسلامي

وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس تهدد بوقف المساعي الأمريكية لإقامة دولة فلسطينية إذا شاركت حماس في أية حكومة جديدة تتمخض عنها الانتخابات التشريعية.

«ميغيل موراتينوس» وزير الخارجية الاسباني كان يؤكد على تأييد أوروبا للتوجهات الأمريكية والإسرائيلية، عندما زار مقر الحملة الانتخابية لحركة فتح في رام الله والبيرة في الضفة الغربية، وهددت أوروبا بقطع المعونات المالية الأوروبية عن الشعب الفلسطيني!!

كل هذا لم يثن الشعب الفلسطيني عن قول «نعم» للمشروع الإسلامي، الذي تنتهجه حماس في مقارعتها للاستعمار الحديث بكل وجوهه» وأقنعته وقفازاته المحلية والإقليمية والدولية.

وفازت حماس وهاهي تستعد لتشكيل حكومة وهي تسير في حقل من الألغام الشديدة الانفجار!! ولسان حال من يدعوها لتشكيل حكومة يقول باللهجة العامية «أرونا شطارتكم وما يمكن أن تقوموا به!!».

في الحين الذي واصلت فيه أوروبا وأمريكا تهديداتها لحماس، فهذا رئيس الوزراء الفرنسي «دومينيك دوفيلبان» يقول: إن الشروط الأساسية لكي تتعامل فرنسا مع أية حكومة فلسطينية تشمل نبذ العنف والاعتراف بإسرائيل، رئيس الوزراء البريطاني «توني بلير»، قال: «إن فازت حماس بتفويض قوي، لكنها ينبغي لها الآن أن تختار بين مسار الديمقراطية ومسار العنف».

رئيس الوزراء الايطالي «سيلفيو برلسكوني» قال: فوز حماس سيكون سلبياً جداً جداً».

حماس ورثت وضعاً فاسداً منحرفاً ومفلساً في آن واحد، والغرب والشرق يوجه لها رسالة فحواها ان لم تغيروا برامجكم، فإننا سنقطع عنكم المساعدات المالية، بل لقد بدأ الإعلام يذكر قيادات حماس أن عليها مايقارب من ١٤٥٠٠٠ موظف، وأن على الحكومة القادمة الاستعداد خلال اسبوع دفع رواتبهم والبالغة ١٢٠ مليون دولار شهرياً!!!

دول الجوار العربي رحبت بالنتائج، وأعلنت احترامها لقرار الشعب الفلسطيني ورغبته، ولكن حال هؤلاء كحال اولئك الذين قال عنهم الشاعر:

فلا تعجل بحمد الشيء حتى
تبين لك المآزق والفجاج
فقد تتشابه الأفواه شكلاً
وفيها العذب طعماً والأجاج

ما يعنينا هنا أربعة جهات لا خامس لها:

قادة حماس الذين لم ترهبهم ولم تقيدهم سلاسل الحديد ولا ظلمات السجون والمعتقلات ولا التهديد بالاغتيالات، قادة حماس الذين كان- ونأمل ان يستمر- لسان حالهم يقول: «ماذا يريد أعداء الله بي أنا سجني خلوة وتشريدي سياحة وقتلي في سبيل الله شهادة»، نقول لهم: كما تعاليتم على قيود الحديد فلتتعالوا على قيود الحرير التي من الممكن أن تعرض عليكم من خلال عرض الدنيا !! وندعوهم أن يعيشوا مع شعبهم الفلسطيني على الحلوة والمرة، وأن يتقاسموا معهم شظف العيش، وأن يستمروا في شغل المواقع المتقدمة في صف التضحية والفداء، وأن لا يتنازلوا عن أي من المفاهيم الإسلامية فقد يبدو التنازل ضئيلاً ومقبولاً، ولكنه لن يتوقف عند حد!!

الشعب الفلسطيني هم من يراهن عليهم العالم الغربي من خلال التجويع، أملاً في التركيع ثم بالثورة على من انتخبوهم، بحجة أنهم من جر عليهم الحصار والجوع والعزلة، لذا نقول للشعب الفلسطيني ونطلب منه، أن يقرأ من جديد حادثة حصار شعب أبي طالب لاستخلاص العبر والدروس من وراء ذلك، فهم مقدمون على حصار داخلي وحصار خارجي، فإسرائيل تعلن أنها ستعاقب الشعب الذي انتخب حماس، لذا وجب تذكر حادثة حصار كفار مكة للمسلمين ولمن وقف معهم، وصبر المحاصرون حتى أن سعد بن أبي وقاص يقول: «خرجت ذات يوم لأبول فسمعت قعقعة تحت بولي فنظرت فإذا به جلد بعير يابس فرضضته في الماء واقتت به ثلاثاً»!!

لقد أكلوا على مدى ثلاث سنوات الأعشاب، ولكن صبرهم وإيمانهم بدعوتهم نقلهم سريعاً إلى عزّ الدنيا والآخرة، فإذا بالمحاصرين ينساحون في الأرض شرقاً وغرباً فاتحين، وإذا بـ«سعد بن أبي وقاص»، هو من تنهار تحت أقدامه وسنابك خيله امبراطورية فارس!!

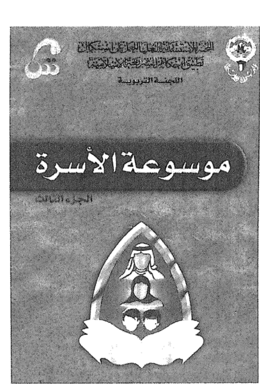
نرجو ألاّ يكون موقف الشعب الفلسطيني كموقف بني صهيون، الذين قالوا لموسى عليه السلام ﴿**قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا**﴾ الأعراف/١٢٩.

أما الشعوب العربية والإسلامية، فعليها أن تدعم الشعب الفلسطيني أضعاف ما كانت تدعمه فيما مضى من الوقت، ولها مما جرى في فلسطين موعظة وعبرة، فالشعوب تنتخب الإسلام ورجالات الإسلام ولا ترضى عنه بديلاً.

أما أوروبا وأمريكا فلا يسعنا إلاّ أن نقول لهم أين أنتم من الديمقراطية ؟!

د.الخرافي : موسوعة الأسرة حظيت بدعم سمو الأمير الراحل جابر الأحمد الصباح طيب الله ثراه

في معرض اهتمامها بتهيئة الأجواء التربوية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، أصدرت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الديوان الأميري الجزء الثالث من «موسوعة الأسرة»، الذي ساهم في كتابته ثلة من الاختصاصيين في دولة الكويت والعالم العربي والإسلامي تحت إشراف هيئة تحرير متخصصة منبثقة عن اللجنة التربوية في اللجنة الاستشارية العليا.



قال ذلك في تصريح له د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي - رئيس اللجنة التربوية ورئيس هيئة تحرير موسوعة الأسرة بمناسبة صدور الجزء الثالث من الموسوعة، حيث أكد أن أهمية هذا الإصدار تتوافق مع الأهداف المرجوة منه.

وقد جاء في مبررات إصدار موسوعة الأسرة أنها محاولة لسد ثغرتين رئيستين من خلال طرح مرجع أسري يعين -أولاً- أفراد الأسرة على اكتساب مهارة القراءة كوسيلة معرفية، بعد أن ضاعت -القراءة- وسط الزخم الإعلاني الإعلامي وتطور وسائل الإعلام الشخصية اللصيقة، وثانيها أن يساعدهم في اكتشاف متعة القراءة والأنس بها.

وتشكل الموسوعة مصدراً لبناء إطار مرجعي عن ذلك الكيان «الأسرة» بما يهيئ للقارئ اكتشاف جوانب ربما لا تتاح له في مجال اختصاصه أو تبتعد عن دائرة اهتمامه، فيرى فيها معيناً للاستزادة ومُعيناً على التحديث.

إن الاهتمام بتحرير موسوعة عن الأسرة مؤسس على فكرة مؤداها معرفتنا بجوانب هذا الموضوع ستعيننا على معرفة ذاتنا ودورنا في هذه الحياة، وتحمي كياننا الاجتماعي بصورة مباشرة وأخرى غير مباشرة، فرعايتنا لأسرة غيرنا رعاية لأسرتنا.

والمعرفة أساس الرعاية، والعلم النافع أساس التوجيه والإرشاد، ولذا فإن تبصرنا وتبصيرنا بجوانب التأثير والتأثر في كيان الأسرة -شكلاً ومهاماً- يدخل في نطاق المسؤولية الاجتماعية، ويمثل لب المهمة المجتمعية والدور الإنساني الذي يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل في استمرارية حياتية.

وأضاف د. الخرافي: إن إدراك القيادة الحكيمة في هذه البلاد لأهمية الأسرة انعكس في اهتمامها بالموسوعة شكلاً ومضموناً، حيث شرف هذا المشروع برعاية سامية من الأب الوالد راعي الأسرة الكويتية الأمير الراحل سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله، وبدعم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي التي يرأس مجلس إدارتها.

وتتكون الموسوعة حين يكتمل إصدارها من سبعة أجزاء، يغطي كل جزء منها عدة فصول، ويشتمل الفصل منها على أبرز العناصر التي تم اختيارها وفق منهجية علمية تم الالتزام بها وجاء تبويب هذه العناصر في أحد عشر باباً وفق الموضوعات الآتية:

١- مفهوم الأسرة وأسس تكوينها.
٢- الأسرة في الشريعة الإسلامية.
٣- التطور التاريخي لأدوار الأسرة.
٤- الأسرة والجوانب الاجتماعية.

٥- الأسرة في الدستور والقانون الوضعي.
٦- الأسرة والجوانب الاقتصادية.
٧- الأسرة والانتماء الوطني.
٨- الأسرة والمهام التربوية.
٩- الأسرة والجوانب الصحية.
١٠- الأسرة والجوانب النفسية.
١١- الأسرة والإعلام.

وقد بدأ العمل في موسوعة الأسرة في شهر إبريل من عام ٢٠٠١م، وصدر العدد التجريبي في شهر إبريل عام ٢٠٠٢م، وحرصت هيئة التحرير على إرفاق استبانة لكل من أرسل إليه العدد التجريبي من العلماء والباحثين وأهل الاختصاص والمثقفين والطلبة في المراحل الثانوية والجامعية وربات البيوت من مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية للخروج برأي وفائدة أكبر بعد تجميع النتائج وتحليلها، وقد بدأ العمل مباشرة بالجزء الأول الذي صدر في إبريل ٢٠٠٣م متلافين السلبيات داعمين الإيجابيات، ثم صدر الجزء الثاني في مايو ٢٠٠٤م، وها هو الجزء الثالث يصدر ليستكمل سلسلة إصدار موسوعة الأسرة.

وأضاف رئيس هيئة التحرير إلى أن المستفيدين من هذه الموسوعة كثيرون، ففضلاً عن الأسرة ذاتها -ركيزة الموسوعة- وأفرادها، فإنه من المتوقع أن تستفيد منها الهيئات والمؤسسات العلمية والجامعات وكليات التربية والعلوم الاجتماعية الإنسانية، ومراكز الأبحاث العلمية والأسرية والاجتماعية، وجمعيات النفع العام واللجان النسائية، ومراكز تنمية المجتمع والدراسات بالإضافة إلى طلاب العلم والباحثين، وغيرها.

وأشرف على إصدار الجزء الثالث من «موسوعة الأسرة» هيئة تحرير مكونة من كل من:

١- د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي - رئيساً.
٢-د. محمد المأمون محمد علي المحرزي - عضواً.
٣- د. بهير أحمد ناصر - عضواً.
٤-أ. عصام عبداللطيف الفليج -عضواً ومقرراً.

وشارك في بداية العمل للجزء الثالث أ. د. محمد رفقي محمد عيسى الذي شارك منذ تأسيس هيئة تحرير الموسوعة، وساهم في إصدار العدد التجريبي، والجزء الأول والثاني، وله أبحاث في الجزء الثالث.

الموسوعة في أرقام

١- عدد الأجزاء ٧ أجزاء «صدر منها ثلاثة» بواقع جزء سنويّاً.

٢- عدد الأبواب ١١ باباً.

٣- عدد الفصول ٦٩ فصلاً.

٤- عدد العناصر المتوقعة ٣٥٠ عنصراً.

٥- الفترة الكلية المتوقعة ٢٥٥٥ يوماً «سبع سنوات».

الجزء الأول من الموسوعة في أرقام

١	عدد الأبواب	باباً واحداً
٢	عدد الفصول	٨ فصول
٣	عدد العناصر	٥٠ عنصراً
٤	عدد المستكتبين	٢٣ باحثاً
٥	عدد الصفحات	٥٦٤ صفحة

الجزء الثاني من الموسوعة في أرقام

١	عدد الأبواب	باباً واحداً
٢	عدد الفصول	٨ فصول
٣	عدد العناصر	٣٣ عنصراً
٤	عدد المستكتبين	٢٣ باحثاً
٥	عدد الصفحات	٥٢٨ صفحة

الجزء الثالث من الموسوعة في أرقام

١	عدد الأبواب	بابين
٢	عدد الفصول	١٣ فصلاً
٣	عدد العناصر	٣٩ عنصراً
٤	عدد المستكتبين	٢٦ باحثاً
٥	عدد الصفحات	٧٣٥ صفحة

كلمات من ذهب



شَـريكي في الودادِ*

شَـــــريـكـي فـي الـوِدادِ يـنـالُ شَـطـراً

وَشَـطْـراً نـالـنـي وَهُـو الـنَّـصـيـبُ

فـمـا لـلـغـيـرِ حـظٌّ أو مـنـالٌ

يـبـيْـتُ بِـغَـيْـظِـهِ وَهُـوَ الْـكَـئـيـبُ

* شعر: قسورة الكندي

كيف قامت دولة إسرائيل ؟ ؟

الحقيقةُ المُرَّة :

كيف قامت دولة إسرائيل ؟؟

البحر الابيض

نهر الفرات

نهر دجلة

القاهرة

الخليج العربي

المدينة المنورة

مكة

إسرائيل الكبرى كما تخيلها «هرتزل» من النيل إلى الفرات

الطبعة الثانية

تأليف

عميد متقاعد

كامل الشرقاوى

وهذا الكتاب سجل حافل بالأحداث التي سبقت قيام دولة إسرائيل، والدور الخطير الذي لعبه الماسونيون العلمانيون العرب، من أجل قيام دولة إسرائيل. ولا ينكر أحد أن المخطط الصهيوني على فلسطين كان محكماً وخطيراً، ولو أن اليهود طبقوه على أية دولة لنجحوا في تحقيقه، ولذاب شعبها بين شعوب الدول المجاورة... لكن الشعب الفلسطيني لازال والحمدلله يقاوم ويقاتل ويتصدى ويتحدى، وأصبح أكثر تعليماً وثقافة وتنظيماً وقدرة على الوقوف في وجه الصهيونية العالمية... وحقيقة لابد أن يعرفها الجميع أن اليهود نجحوا في تنفيذ مخططهم بسبب ظروف دولية ساعدتهم على تحقيق أهدافهم... هذه الظروف في طريقها إلى الزوال، وسوف يدخل المسلمون المسجد الأقصى بإذن الله كما دخلوه أول مرة، والكتاب تأليف «كامل الشرقاوي» الطبعة الثانية ٢٠٠٢ بمطابع الأهرام في ١٠٤ صفحات من القطع المتوسط.

فـــنــــون



■ موقـعـة «مـيسلون» السـورية ■ بريشـة : عـاصم زكـريا

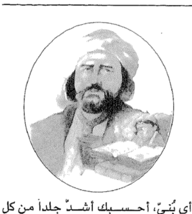


أما هذا الكتاب يحكي قصة شعب ضليل ضال عجز أن يقيم لنفسه دولة كبقية شعوب العالم، وفشل في أن يبقى على كيانه ووحدته مع نفسه، فأغضب الله، وقتل الأنبياء وحاربهم وعاداهم.. ولم يستطع أن يتعايش سلمياً مع جيرانه، فأغارت عليه الدول وطردته من أرض فلسطين وانتشر مشرداً في جميع دول العالم. ثم جاء الإسلام بنبوءة عظمى وتنبأ لهذا الشعب بما سيفعله في مستقبله.. ولقد تحققت نبوءة القرآن الكريم وأفسد اليهود مرتين في الحياة الدنيا، وعلوا علواً كبيراً وفي المرة الأولى سلط الله عليهم عباداً أقوياء طردوهم من ديارهم.. ثم عاد اليهود مرة أخرى يفسدون في الأرض ويعثون فيها الفساد.. وعادوا إلى أرض فلسطين مرة أخرى انتظاراً للذين سيقضون عليهم ويدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة.. وهم المسلمون.

والكتاب في ١١٠ صفحة بقلم «كامل الشرقاوي» والطبعة الأولى بمطابع الأهرام ومودع تحت رقم ٨٢٩١/٢٠٠٠م بدار الكتب المصرية.

هكذا علمني أبي *

واهنأ... بوداعـــة قلبك



أي بُنيّ، أحسبك أشدّ جلداً من كل حادث، وقد سمعتُ عن أهل الحكمة أن «الضربة التي لا تقصم ظهرك تقويك»، ولو جاءت تلك القاصمة فلا تأبه! فلم يخلقك الله تعالى لتخلد في الدنيا، بل خلقت لخلافة الأرض، أما أنا فأعدُّك لتعلو فوق كل طارئ، وأحضرك لتكون ليناً في يد اللين، وجلداً شرساً على يد العدوان، ولعلك أنقى من أن تأبه بعوارض الأيام وأقزام البشر، وأبشر... فإن رصيدك في الدنيا كامن بصفاء قلبك ونقاء سرك وحُسن طويتك؛ فلا شيء من هذه الأسرار يعرفه الناس، والله وحده هوالمطلع، فكيف بك وأنت على أهبة الاستعداد ولا يظهر عليك إلا الهدوء؟! وكيف بك وأنت تتأجج لاقتناص حقك ولا تظهر فيك إلا الطمأنينة؟!

فحنانيك يا ولدي بنفسك، ورأفة بجسدك... فوالله ما شيء ينفعك سوى ما هو باق من الأشياء من حولك... فانظر أي الأشياء باقية؟!

تجلد بثوب الوداعة والهناء، وتقدم بلباس الصلاح وتستر بالتقوى... وتمهل حتى يحسبك الآخرون منصرفاً أو متهيباً... واستعن بالله ثم اقتنص نصيبك من الدنيا بقوة ، واهنأ بوداعة قلبك.

* بقلم: علي سويدان

من أسفار الهجرة النَّبوية

آن للدهرِ أن تدورَ رحاهُ...

للشاعر: شريف قاسم

ثانيَ اثنين إذْ هما في الغارِ
والنَجاوى قُمريَّةُ استبشارِ
و رحابُ الوجودِ تهتز شوقًا
بين نفح العَرارِ والجلَّنارِ
والصحارى فجاجُها عابقاتٌ
بالخُزامى على رفيفِ القُماري(١)
والمفازاتُ مُجتليها قصيٌّ
عن أحاديثِ وحشة وانكسارِ
قد تباهوا بما رأى ، وتغنوا
- بأماني الورى - أولو الأبصارِ
إذ جفاهم بنو العشيرةِ ظلمًا
و رمتْ مجدَهم يدُ الغدَّارِ
أَوَما أضمروا المكائدَ لكنْ
فضحتْهم عنايةُ الجبَّارِ !!
خسئَ الكفرُ ما تناءى بيوم
عن قبيح النيَّات والأوضارِ
رامَ قتلَ النَّبيِّ ، واللهُ يأبى
مايرومُ الأعداءُ بالمختارِ
جلَّ ربي ، فلن ينالَ الأعادي
بالأيادي « مُحَمَّدًا» و الشِّفارِ
فله الحبُّ والقلوبُ فداءٌ
إذ تنادتْ تفديه بالأعمارِ
وصلاةٌ من الإلهِ عليه
وسلامٌ يطيبُ بالأسحارِ
وهو الكفرُ ظلمةٌ و انتكاسٌ
لذميمِ النفوسِ ذاتِ العارِ
أدركَ الذُّلَّ والهزيمةَ رغمَ ...
... الصَّلفِ المستفزِّ في المضمارِ
بينَ جمع من العتاةِ ، وجمع
من بني الزيغ والهوى والتَّبارِ
ومن الأقزام القِصارِ تنادَوْا
تحت راياتِ حاقدٍ خوَّارِ
حيثُ مدُّوا أعناقهم ، فلواها
ما على الأفق من سُمُوِّ الفخارِ

●●●

أيسبُّونَ - ويلهم - مَنْ أتى الكونَ ...
... رسولا بالذكرِ و الأنوارِ؟!
أمْ يرومون حربَ دين بريء
من فصولِ التَّحريف والإنكارِ؟!
بئستِ الأنفُسُ اللَعينةُ ترمي
سيِّدَ الخلق بالأذى والشَّنارِ
هم حثالاتُ خِسَّةٍ أفرزتْها
عربداتُ النفوسِ للإضرارِ
لو أتاهم عيسى عليه من اللهِ ...
... سلامٌ لردَّهم باحتقارِ

و جفاهم وصبَّ لعنتَه اليومَ...
... عليهم في ليلهم والنَّهارِ
أنبياءُ اللهِ الكرامُ جميعًا
في إخاء ، والدّينُ دينُ الباري
لعنَ اللّهُ مَنْ طغى ، وأبى الخيرَ ...
... أتاهُ من بارئ غفَّارِ
وتعامى فما له من ضياء
وتمادى فما له من قرارِ
كيفَ لا يسمعُ الأذانَ يدوِّي
بنداء الشَّهادتين السَّاري؟!
لا إلهَ إلا الذي قد برانا
و حبانا بهديه المعطارِ
ويليها «مُحَمَّدٌ» شهدَ الكونُ
فطوبى للمصطفى بالوقارِ
وعليه الإلهُ صلى ، وهذا
من معاني التقديرِ والإكبارِ
والصَّعاليكُ والأبالسةُ : الغربُ ...
... سقاهم غسلين ، هذا الشَّاري
فاتركوهم لهول يوم عظيم
وعليهم ثيابُهم من قارِ
إنها الخِسَّةُ البغيضةُ أودتْ
ببناء الحضارةِ المنهارِ
والعداواتُ شأنُهم ، جمعوها
من قديمِ العهودِ و الأسفارِ

●●●

صفحاتٌ من هجرة أثبتتْها
عزماتُ البواسلِ الأبرارِ
ناجزوا الكيدَ واشمخرُّوا أباةً
في وجوهِ الأذلَّةِ الكفَّارِ
حسبُهم أنهم جنودُ نبيٍّ
جاءَ بالوحي - هاديًا - و المنارِ
منذرًا أهلَ جفوة وضلال
عن طريقِ الإلحادِ و الأخطارِ

ودعاهم إلى المثاني ليرْقَوْا
بمعاني التوحيد في الأمصارِ
غلبتْهم نفوسُهم فأناخوا
حولَ غيِّ الأهواءِ و المزمارِ
مالهم من علْق يجدِّدُ فيهم
عزم صيد تفلتوا من عثارِ (٢)
لم يزالوا عبيدَ بطن وفرج
و أخلاَّءَ للهوى و العارِ
أَوَترقى الشعوبُ لمَّا تخلَّتْ
عن معالي نفائسِ الآثارِ؟!
وتناءتْ عن الصحائفِ بيضًا
وتهاوتْ على سوادِ البوارِ؟!

●●●

أَتُرانا نظلُّ نركعُ للظلم
ونشكو من مُدية الجزَّارِ؟!
ونجيدُ التَّصفيقَ إنْ همْ تنادَوْا
لقراراتِ عصبةِ الأشرارِ؟!
وألنَّا نفوسَنا لهُراء
و لزيفٍ مُذمَّمِ الأفكارِ
آنَ للدهرِ أن تدورَ رحاهُ
بيدِ المؤمنين بعدَ إسارِ
ليعيدوا وجهَ الزمانِ بسيمًا
يتثنَّى بأبهجِ الأزهارِ
و يولِّي عن القلوبِ الحزانَى
ما عراها من غلظةِ الأكدارِ
لن يموتَ الربيعُ فالنسغ يجري
في عروقِ الرجالِ كالأنهارِ
وتزولُ الوجوهُ إلَّا وجوهًا
نضَّرتْها حلاوةُ الأذكارِ

هوامش :

(١) القُماري : أنواع من الحمام الحسنة الصوت .

(٢) علق : نفيس

الصليبيون الجدد - تأليف- يوسف الطويل «الحلقة ٧»

الكتاب المقدس ومستقبل



تحدثنا في الحلقات السابقة من كتاب «الصليبيون الجدد» الحملة الثامنة من تأليف الأستاذ «يوسف العاصي الطويل»، وهو عبارة عن دراسة في أسباب التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل، عن تاريخ اليهود في التراث «المسيحي»، وبينا موقف الكنيسة الكاثوليكية وموقف البروتستانت من اليهود. وكذلك الموقف البريطاني من المشروع الصهيوني وأهم دعاة الصهيونية، ومن صاحب فكرة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، ودور حركة الإصلاح الديني في إنجلترا، والتي حولت الأفكار والمبادئ الدينية المتعلقة باليهود إلى معتقدات سياسية، من أهمها: عودة اليهود إلى فلسطين، وموقف حركة «ناطوركارتا» من الحركة الصهيونية، وبداية الحركة الصهيونية، وكيف غزت الأفكار الصهيونية عقول الطبقة المثقفة في بريطانيا، وعن فكر اليهود وتحركاتهم للعودة، ووعد «بلفور» المشؤوم وموقف أمريكا ورؤسائها وقيام دولتهم من «ترومان» إلى «ليندون جونسون».

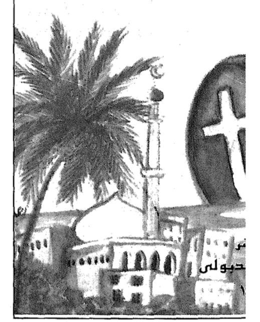
ونتحدث في هذه الحلقة في الصورة التي رسمها الكتاب المقدس لمستقبل إسرائيل والعالم.

حرب ٦٧ ساهمت في تأييد التيار المسيحي البروتستانتي لإسرائيل باعتبار أن ما حدث تحقيق لنبوءات توراتية

منشور مستقبل إسرائيل والعالم لم يتنبأ بالأزمة في الشرق الأوسط، إنما تنبأ بانتصار إسرائيل واحتلال القدس

عندما عبر الرئيس الأمريكي «جونسون» عن قناعاته الدينية التي تدفعه لدعم إسرائيل، فإنه لم يكن الوحيد الذي ينظر إلى الصراع العربي الإسرائيلي هذه النظرة الدينية، بل إنه كان يعبر عن وجهة نظر عامة سادت الأوساط الشعبية المتدينة في أمريكا، وبالذات بعد الانتصار الإسرائيلي في حرب ١٩٦٧م. فقد ساهم هذا الانتصار إلى حد كبير في تزايد التيار المسيحي البروتستانتي المؤيد لإسرائيل، باعتبار أن ما حدث على أرض فلسطين ما هو إلاّ تحقيق لنبوءات توراتية ولمشيئة إلهية.

إسرائيل والعالم؟!



لهذا لم يكن من المستغرب أن نجد عناوين الكتب والمقالات التي نشرت في أمريكا وبعض الدول الأوروبية، في أعقاب حرب ١٩٦٧م من هذا الطراز الديني المستمد من النصوص التوراتية، مثل «وانتصروا في اليوم السابع»، «حرب إسرائيل المقدسة»، «عملية السيف البتار» «داود وجوليات»، «أضربي يا صهيون» وغيرها.

وضمن الإطار نفسه، قامت بعض الجماعات الدينية المسيحية، بتوزيع منشورات وكراسات بعناوين مثل: «مستقبل إسرائيل والعالم»، و«الخطط المقدسة للتاريخ»، حاولت فيها إظهار انتصار إسرائيل في عام ١٩٦٧م، وكأنه ينبثق عن الإرادة الإلهية إذ تبر بوعدها لشعب الله المختار، وتقوم باستباق الأحداث لتجعلها مطابقة لما جاء في النصوص الدينية، ونبوءات العهد القديم من الكتاب المقدس.

وقد نشرت صحيفة الأنوار اللبنانية، صورة لمنشور «مستقبل إسرائيل والعالم» في صفحتها الأولى في ١٠ نيسان ١٩٦٨م. وهذه مقتطفات مما جاء في هذا المنشور:

إن العهد القديم من الكتاب المقدس لم يتنبأ بالأزمة التي نشهدها في الشرق الأوسط فحسب، بل تنبأ بالانتصارات الإسرائيلية واحتلال القدس... وحتى توقيت هذه الأحداث في حد ذاته.

> **الرئيس الأمريكي «نيكسون» كان من المتأثرين بالأفكار والنبوءات التوراتية، وكانت تربطه علاقات حميمة برجال الدين المسيحي البروتستانتي**

لقد تنبأت نصوص الكتاب المقدس بمساحة أكبر من المساحة الواقعة بأيدي إسرائيل في فبراير ١٩٦٨، فالنص الوارد في سفر التكوين «١٥ : ١٨» يوضح المسألة باختصار على أساس وعد إله إسرائيل بالأرض الممتدة من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات.

غير أن الكثيرين يتساءلون عن صحة هذه النبوءات، ويزعم البعض الآخر، أن الأساس التوراتي لمزاعم إسرائيل الأرضية لا علاقة له بالموضوع... وأن الواقع المعاصر هو الذي يقوم بتعيين حدود الشرق الأوسط. ومع ذلك فإن النصوص المقدسة برهنت على صحتها فيما يتعلق بالأحداث حتى الآن، مما يقوي الحجة لصحتها فيما يتعلق بالأحداث المستقبلية أيضاً».

وواضح من مضمون المنشور السابق أنه يفسر الأحداث الحاضرة والمستقبلية، التي جرت وستجري في منطقة الشرق الأوسط، على أسس دينية صرفة وكأنها ليست إلاّ تحقيقاً لوعود ونبوءات توراتية. وهذا أمر خطير جداً كما سيتضح لنا فيما بعد.

ريتشارد نيكسون والانتحار السياسي

تولى «ريتشارد نيكسون» الرئاسة في جو مشحون بالمشاعر الدينية والمؤيدة لإسرائيل، حيث لم يتوان عن تقديم كافة أنواع الدعم الاقتصادي



◁ قادة أمريكا كانوا دائماً يتبنون وجهة النظر الدينية المؤازرة لإسرائيل وينحنون دائماً أمام الصهاينة

◁ كارتر: لنا علاقة خاصة مع إسرائيل، والتزامنا الأول في الشرق الأوسط هو حماية إسرائيل في الوجود إلى الأبد والوجود بسلام

والعسكري والسياسي لإسرائيل، وذلك استجابة لرغبة الرأي العام المتدين من ناحية، وإرضاء لقناعاته الدينية من الناحية الأخرى.

فقد كان «نيكسون» من المتأثرين بالأفكار والنبوءات التوراتية، وكانت تربطه علاقات حميمة مع بعض رجال الدين المسيحيين المعروفين بتأييدهم لإسرائيل. وقد وصل تعاطف نيكسون مع إسرائيل إلى الحد الذي جعله يقول: «إن استعداده للقيام بالانتحار السياسي، أكثر من استعداده لإلحاق الضرر بإسرائيل».

ولم يكن موقف «نيكسون» هذا نابعاً من حرصه على الصوت الانتخابي اليهودي، أو غيرها من الأمور التي نسمع عنها. فاليهود لم يعطوه أكثر من ١٧٪ من أصواتهم الانتخابية في عام ١٩٦٨، وبالرغم من ذلك كان دعمه المستمر لإسرائيل.

ولو استمررنا في تتبع سياسات الرؤساء الأمريكيين تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، فإننا سنجد على الدوام، أن خلفياتهم الدينية لعبت دوراً حاسماً في تشكيل سياستهم المنحازة لإسرائيل. يقول «برنارد ريتس» في كتابه «الولايات المتحدة وإسرائيل»:

«إن القادة السياسيين في أمريكا وخاصة الرؤساء منهم، كانوا ولا يزالون يتبنون وجهة النظر الدينية المؤازرة لإسرائيل، سواء «ويلسون» و«ترومان» اللذان يعترفان بالتأثير الديني على قراراتهما، أو «ليندون جونسون، الذي ينسب إليه قول مشهور أدلى به في اجتماع لجمعية بنات برث -أبناء العهد- في سبتمبر ١٩٦٨».

إن علاقة الرؤساء الأمريكيين بإسرائيل يصدق عليها قول الكاتب اليهودي الأمريكي جون بيتي، الذي قال: «إن الرؤساء الأمريكيين ومعاونيهم ينحنون أمام الصهاينة كما ينحني المؤمن أمام قبر مقدس».

جيمي كارتر ينفذ أمراً إلهياً

في النصف الثاني من السبعينيات وصل إلى الرئاسة الأمريكية، «جيمي كارتر»، الذي قام بجهد غير عادي لدعم إسرائيل، ثم تتويجه بتوقيع أول معاهدة سلام مع دولة عربية وهي مصر.

وقد وصف «سايروس فانس» وزير الخارجية الأمريكي آنذاك، سياسة «كارتر» تجاه الشرق الأوسط، فقال: «لم يكن محلاً للسؤال أن حجر الأساس في سياسة «كارتر» حيال الشرق الأوسط، سيبقى هو التزامنا بأمن إسرائيل». كما عبر «كارتر» نفسه عن العلاقة الأمريكية الإسرائيلية خلال مؤتمر صحفي في عام ١٩٧٧، فقال:

«إن لنا علاقة خاصة مع إسرائيل، وإنه من المهم للغاية، أنه لا يوجد أحد في بلادنا أو في العالم أصبح يشك في أن التزامنا الأول في الشرق الأوسط، إنما هو حماية إسرائيل في الوجود.. الوجود إلى الأبد، والوجود بسلام، إنها بالفعل علاقة خاصة».

ولكن ما هي طبيعة هذه العلاقة الخاصة التي يتحدث عنها الرئيس كارتر؟ إنها بالتأكيد ليست علاقة مبنية على المصالح المشتركة، لأن المصالح تتغير من فترة إلى أخرى، وليس لها طابع الدوام وإلى الأبد.

إن هناك أمراً آخر هو الذي جعل هذه العلاقة خاصة، والالتزام نحوها أبديًّا كما جاء في تصريح «كارتر» السابق. وقد وضح الرئيس «كارتر» هذا الأمر بنفسه في تصريح له أمام الكنيست الإسرائيلي في مارس ١٩٧٩ حيث قال:



رونالد ريجان: إنني أرى معركة «هرمجدون» حينما تغزو جيوش السوفيت والعرب وآخرون دولة إسرائيل، وستباد جيوش الغزاة بواسطة قنبلة ذرية محدودة

«إن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من علاقة خاصة، لقد كانت ومازالت علاقة فريدة لا يمكن تقويضها لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه».

وفي احتفال أقامته على شرفه جامعة تل أبيب، وضح «كارتر» الأمر أكثر حيث قال: «إنه كمسيحي مؤمن بالله يؤمن أيضاً بأن هناك أمراً إلهيّاً بإنشاء دولة إسرائيل».

فـ«كارتر» هنا ينفذ أمر المشيئة الإلهية بحذافيرها عندما يدعم إسرائيل! وكيف لا؟ وهو المسيحي المؤمن الملتزم بالصلاة في الكنيسة كل أحد، والذي كان عضواً في أكبر كنائس بلدته وأكثرها جاهاً، وكان معلماً وشماساً في مدرسة الأحد، ويساهم كل عام في أسبوع لإيقاظ الروح الدينية في المجتمع.

إن خلفية «كارتر» الدينية الصارمة، بوصفه أحد أتباع الكنيسة المعمدانية المعروفة بدعمها لإسرائيل، انطلاقاً من إيمانها الشديد بكل ما جاء في العهد القديم من نبوءات وأخبار تاريخية، هي التي رسمت سياسته تجاه إسرائيل.

ريجان ومعركة هرمجدون!

لو تتبعنا سياسة «رونالد ريجان» تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، فإننا سنجد النظرة الدينية أيضاً هي التي حكمت سياسته تجاه إسرائيل، فقد صرح الرئيس «ريجان» بأنه كان يشعر عند الانتخابات الأمريكية بأن المسيح يأخذ بيده، وأنه سوف ينجح ليقود معركة «الهرمجدون» التي يعتقد أنها ستقع خلال الجيل الحالي في منطقة الشرق الأوسط، وبالرغم من ذلك، فإنه لم يكن مديناً لليهود في إعادة انتخابه. فقد أعطوا ٦٨٪ من أصواتهم الانتخابية للمرشح الديمقراطي «والتر مونديل»، الذي كان شعاره الانتخابي يقول: «إنني أفضل أن أخسر المعركة الانتخابية واليهود يدعمونني على أن أربحها بدون أصوات اليهود ودعمهم».

هذا وقد عبر «رونالد ريجان» عن الأبعاد التوراتية لالتزام الولايات المتحدة الأمريكية -الأخلاقي والروحي والتراثي والأدبي- بإسرائيل بقوله، مخاطباً المدير التنفيذي للمنظمة الصهيونية «ايباك»:

«حينما أتطلع إلى نبوءاتكم القديمة في العهد القديم وإلى العلامات المنبئة بمعركة ارماجيدون -أي نهاية العالم- أجد نفسي متسائلاً، عما إذا كنا نحن الجيل الذي سيرى ذلك لاحقاً. ولا أدري إذا كنت قد لاحظت مؤخراً أيّاً من هذه النبوءات، ولكن صدقني إنها تنطبق على زماننا الذي نعيش فيه» ويقول أيضاً:



«إن نهاية العالم قادمة، ويراها الرئيس كما تفسر النظريات معركة «ارماجيدون» حينما تغزو جيوش السوفيت والعرب وآخرين دولة إسرائيل، وستباد جيوش الغزاة بواسطة قنبلة ذرية محدودة وسيموت ملايين اليهود، أما المتبقي منهم فإنه سيتم إنقاذهم بواسطة جيش المسيح، والذي سيعود إلى الأرض لمعاقبة القوى المضادة للإسرائيليين وسيقضي على قوى الشر في معركة تسمى ارماجيدون، وتقع في سهل مجدو في فلسطين، وستنتهي هذه المحنة بقبول اليهود للمسيح كمنقذ لهم، وبزوغ فجر عصر الألف عام السعيدة تحت حكم المسيح».

وآراء «ريجان» هذه ليست الأولى من نوعها، فلها سوابق كثيرة في المكتب البيضاوي، ولكنها تعكس التصديق الواسع النطاق للنبوءات التوراتية واستخدامها لتبرير وجود إسرائيل.

الفتور الذهني صباحاً أسوأ تأثيرا على التفكير من قلة النوم



توصلت دراسة جديدة أجراها فريق بحث من جامعة كولورادو الأمريكية في بولدر إلى أن الأشخاص الذين يستيقظون بعد ٨ ساعات من النوم الطبيعي، يشعرون بضعف في مهارات التفكير والذاكرة أكثر مما هو الأمر عندما يحرمون من النوم لأكثر من ٢٤ ساعة.

ووجد الباحثون، أن المشاركين في الدراسة أظهروا لدى اختبارهم تراجعاً في الذاكرة قصيرة الأمد، ومهارات الحساب، والقدرات الإدراكية خلال فترة الفتور الصباحي بعد الاستيقاظ من النوم والمعروف بالقصور الذاتي للنوم.

وتمثل هذه الدراسة أول محاولة علمية لقياس آثار القصور الذاتي للنوم كمياً.

وقضى المشاركون تحت المراقبة ٨ ساعات نوماً طبيعياً بالليل ولمدة ٦ ليال متتابعة، وأجروا اختبارات أداء حسابي، حيث يقومون بجمع أعداد مكونة من رقمين ويتم توليدها عشوائياً.

وبناء على النتائج خلص الباحثون إلى أن المشاركين أظهروا أضعف درجات الأداء، بسبب القصور الذاتي للنوم في الدقائق الثلاث الأولى بعد استيقاظهم مباشرة. بيد أن أسوأ تأثيرات القصور الذاتي للنوم تزول بشكل عام خلال الدقائق العشر الأولى بعد الاستيقاظ، لكن يمكن ملاحظة هذه التأثيرات على مدى الساعتين التاليتين على الاستيقاظ.

وكانت أبحاث سابقة قد بينت أن المناطق القشرية من الدماغ، مثل قشرة مقدم الفص الجبهي -المسؤولة عن حل المسائل والعواطف والتفكير المركب- تأخذ وقتاً أطول للتنبه الكامل بعد الاستيقاظ، مقارنة بغيرها من مناطق الدماغ.

وسيكون لهذه الدراسة نتائج على طريقة النظر إلى أداء العاملين في مجالات الطب والسلامة والإطفاء والإنقاذ والنقل، الذين غالباً ما يستدعون للقيام بمهام خطيرة بعد استيقاظهم مباشرة، كرعاية مرضى في حالة حرجة أو التعامل مع حالات الطوارئ، ما يعرض المرضى والمنكوبين لمخاطر أخطاء إدراكية.

يذكر أن دراسات سابقة أظهرت أن الاختلالات الإدراكية الناجمة عن الحرمان من النوم لمدة ٢٤ ساعة تقارب مثيلتها الناجمة عن التسمم الكحولي.



ما هي حاجتك اليومية

يعرف العديد من الناس أهمية الفواكه والخضار، ولكن ما هي الكمية التي تحتاجها من هذه الثمار؟ يوصي خبراء التغذية الذين وضعوا الهرم الغذائي الصحي، بتناول ما بين اثنين إلى ثلاثة حصص من الخضار، وما بين حصة إلى حصتين من الفاكهة يومياً. وتختلف الكميات استناداً إلى العمر والجنس.

في هذه الأثناء، توصي مراكز مكافحة الأمراض الأمريكية بتقسيم هذه الحصص إلى ٥ حصص يومياً، سواء طازجة، مجمدة، معلبة أو مجففة.

كما توصي باختيار العديد من الثمار والخضار المختلفة الألوان، مثل البرتقالي (حمضيات)، الأخضر (الورقيات، السبانخ) والأحمر (طماطم).

هذا ومن جانب آخر، يشير العلماء في مجال التغذية أن جميع الخضار والفواكه تحتوي على نسب غذائية مختلفة ومتفاوتة، إلا أنه ليس بالضرورة أن تكون أكثر الخضراوات والفواكه شهرة هي أكثرها احتواء على القيم الغذائية.

تشير أرقام الإحصائيات إلى أن أكثر الخضراوات والفواكه شهرة واستهلاكاً هي الذرة، البطاطا، الخس، التفاح، والموز، ولكنه ليس بالضرورة أن هذه الأنواع من الخضار هي الأكثر فائدة لجسم الإنسان.

وبحسب خبيرة التغذية الأمريكية، فإن أكثر الخضار والفواكه فائدة للإنسان، هي التي تحتوي على أعلى النسب من الفيتامينات والألياف، مثل الخضار ذات اللون الأخضر الداكن، والحمضيات، وكذلك الخضار



من الفواكه والخضار؟

والفواكه ذات اللون الأصفر والبرتقالي.
عند اختيار مأكولاتك تأكد من الألوان فمثلاً من بين الخضار البيضاء اللون يتفوق القرنبيط على البطاطا والبصل والفطر.
بالنسبة للخضراوات ذات اللون الأخضر الداكن فإن الأفضل هو السبانخ يليه البروكولي. كذلك من الخضراوات الملونة ذات القيمة الغذائية العالية يأتي القرع في المقدمة والبطاطا الحلوة والشمام والجزر.
وتأتي البندورة والفلفل الأحمر والفراولة في مرتبة أعلى من التفاح الأحمر، لكن ذلك لا يمنع من تناولك الفواكه والخضراوات المفضلة لديك، حيث إن كل منها يحوي قيمة غذائية لكن بنسب مختلفة.
وعلى صعيد آخر، وجد باحثون يابانيون، أن الوجبات الغذائية التي احتوت على كميات كبيرة من الخضراوات والفاكهة كانت مفيدة بشكل مدهش، كما أن استهلاكها ولو بصورة قليلة، لمرة واحدة أسبوعياً فقط، ساعد في الوقاية من سرطان المعدة بنسبة ملحوظة.
وقال الباحثون إن أنواعاً معينة من الثمار تكون أكثر فائدة من غيرها، فعلى سبيل المثال، قلّ خطر الإصابة بأورام المعدة السرطانية بحوالي ٥٢ في المائة عند الأشخاص الذين تناولوا الخضراوات البيضاء كالخيار والملفوف الصيني، لمرة واحدة أسبوعياً، مقارنة مع الأشخاص الذين لم يأكلوا مثل هذه الثمار.
هذا في حين انخفض بحوالي ٣٦ في المائة عند الأشخاص الذين أكلوا الخضراوات الصفراء والبرتقالية كالجزر واليقطين والبطيخ لمرة واحدة كل أسبوع على الأقل.

الباذنجان يعالج تصلب الشرايين ويكافح السرطان



أكدت الأبحاث الطبية أن الباذنجان مفيد للصحة، وخصوصاً في علاج تصلب الشرايين والوقاية منه، ويمكن تناوله مطبوخاً مع الطعام أو على شكل مخللات أو مقبلات. ويساهم الباذنجان في الوقاية من السمنة أو إزالة السمنة، لأنه منخفض السعرات الحرارية، فكل المائة جرام منه تحتوي على ٢٩ سعرة حرارية. كما يعيق الباذنجان انتقال الكوليسترول من المعدة إلى الشرايين، ويخفض من نسبة الدهون.
كذلك يحتوي الباذنجان على نسبة عالية من المواد المكافحة للسرطان (نفس المواد الكيماوية التي تجعل التفاح مفيداً لك)؛ كما أن الصبغات الداكنة تعمل على منع التأكسد.

كيف تختار الباذنجان؟

الجميع تقريباً يعرف بأن الباذنجان الناضج مر، ولكن حجم هذا الخضار المكتظ بالألياف والبوتاسيوم لن يساعدك على معرفة إذا كان مراً أم لا. فإذا ترك إبهامك أثر على الباذنجان فعلى الأغلب سيكون مذاقه سيئ وقاسي وإسفنجي، حتى إذا كان صغير الحجم.
ولمعرفة الثمار الجيدة، تفقد «سرة» هذه الثمار والموجودة في مؤخرة النبتة إذا كانت بيضوية أو مستديرة. ابحث عن البيضوية - فالمستديرة تحتوي على بذور أكثر وحشوة أقل. ولتخفيض نسبة مرارة الباذنجان، قطعها على شكل دوائر، ورشه بالملح، ثم بعد نصف ساعة، اغسله واستعمله. يسحب الملح الماء، والمركبات المرة.

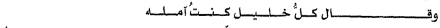
معلومات عن الباذنجان Solanum Melongena

نبات مشهور من فصيلة الباذنجنيات، عرف منذ قديم الزمان، وكان يسمى بالفارسية « إبذنج» ومعناه «مناقير الجن» وعرفه العرب وأطلقوا عليه عدة أسماء منها: «الأنب» ، و«الحيصل» ، و«المغد» ، و«الوغد» . ورغم انخفاض القيمة الغذائية للباذنجان، إلاّ أنه مفيد في علاج كثير من الأمراض والوقاية من بعضها الآخر.

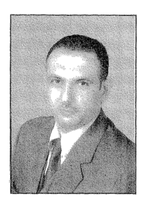
حتى نلتقي مع الأوروبيين

حليب ماما... أحسن

عندما تطاول «كعب بن زهير» قبل إسلامه وكتب قصيدةً نال فيها من رسولِ الله ﷺ، أهدر رسولُ الله ﷺ دمه... وحين هدى اللهُ تعالى «كعب بن زهير» رضي الله عنه للإسلام قرر الذهاب إلى الرسول الكريم وإعلان إسلامه أمامه... ولكن الوشاة والمغرضين والمثبطين الذين كرهوا له أن يتجه إلى الخير حاولوا صرفه عن ذلك، ولكن سعى إلى ذلك ونال عفو رسول الله ﷺ، وقد قصَّ رضي الله عنه هذا الفصل من حكايته في قصيدة البردة التي كتبها يطلب العفو من الرسول ﷺ وقد قال فيها:



وقـــال كـلُّ خـليـلٍ كـنـتُ آمـلـه
لا تلهينّي فإني عنك مشغولُ!
فـقـلتُ: خلوا سبيلي لا أبا لكمُ
فكل ما قـدَّر الرحمنُ مفعولُ
كلُّ ابنِ أنثى وإن طالتْ سلامته
يوماً على آلةٍ حدباء محمولُ
أُنبئتُ أن رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمولُ



بقلم
علي سويدان
ali_sowaidan@maktoob.com

إن المثبطين والمغرضين موجودون في كل عصر، وأصحاب الوشاية وإفساد ذات البين أيضاً موجودون وبكثرة في كل زمان ومكان.... فليس غريباً أن يكون الصهاينة واليهود في أوروبا هم من سعوا بجدٍ لنشر ما نُشر عن الرسول الكريم ﷺ، وليس غريباً أن يكون لهؤلاء هذا الدور الذي يلعبوه في العالم اليوم كما لعبوه في أوروبا من قبل، وكما لعبوه في بلاد المسلمين من قبل وفي المدينة المنورة مع الرسول الكريم والمسلمين!

إن تقارباً واضحاً بين المسلمين في العالم وأوروبا هو بارزٌ في هذه المرحلة... وكلنا يلاحظ التوجه العربي والإسلامي للبحث عن حليف بديل للمسلمين تجاه الشرق مع الصين وروسيا، وأيضاً أوروبا بعيداً عن الهيمنة الأمريكية الواضحة والمعلنة التحالف مع «إسرائيل».

إن التوقيت الآن لإبراز هذه الهجمة على رسول البشرية في ثوب حرية التعبير والديمقراطية لهو تحرك متعمد لزعزعة العلاقات العربية والإسلامية من جهة والأوروبية من جهة أخرى، ثم هي فرصة سنحت لأهل الضغينة من الأمم تجاه المسلمين ونبيهم العظيم ﷺ لإظهار ما حقنوا من كراهية!!

وحتى لا نلتقي مع الأوروبيين في نقاط تجمعنا معهم سعى أعداؤنا بجدٍ نحو هذا الهدف! فهل نعي الأمر بحذاقة؟!


صلاتي
شي أساسي بحياتي
نفائس
المشروع القيمي لتعزيز العبادات
إدارة الإعلام الديني
www.nafaess.com